# انسحابٌ صَدام من الكويت يجنبُ الوطن الكارثة ويحبط الخطر الامبريالي الصهيوني في المنطقة

## إستمرار الدكتاتورية يجلب المزيد من المغامرات والمآسي


يا عمال العالم اتحدوا ★ وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

العدد ٢ ـ السنة ٥٦ ـ آب/ ١٩٩٠ السعر ١٥٠ فلسا


تصريح المكتب السياسي

## حَول اعلان صَدام قبوله شروط إيران

أعلن صدام حسين، بصورة مفاجئة، قبوله بالشروط الايرانية لابرام اتفاقية سلام شاملة بين البلدين. وأكد التزامه ببنود اتفاقية الجزائر التي عقدها مع شاه ايران عام ١٩٧٥، محاولاً، بذلك، انهاء الفصول المأساوية لـ «قادسيته» التي الحقت الخراب والدمار بالبلدين، وكبدت شعبيهما مئات الآف القتلى، والجرحى والأسرى والمعوقين. وفضح زيف دعاواه التي أعلنها طيلة سنوات الحرب الشمالية، وصدّقها وروّج لها البعض، جميعاً بر اشعال الحرب، بالدفاع عن سيادة واستقلال العراق، وحماية البوابة الشرقية» و«تحرير فلسطين»، وغيرها من الشعارات الديماغوجية «القومية» و «الوطنية»، التي استطاع، للاسف الشديد، إن يخدع بها اوساط واسعة من حركة التحرر الوطني العربية، وقوى تقدمية، لم تلتفت طيلة تلك السنوات إلى محنة الشعب العراقي، الذي ذاق الامرين على ايدي الدكتاتورية الغاشمة.

لقد ادان حزبنا، منذ الايام الاولى، الحرب العراقية ـ الايرانية، ومشعلها، وطالب برفضها فوراً. وسحب القوات العراقية إلى المواقع التي انطلقت منها، والجلوس إلى مائدة المفاوضات لحل جميع الخلافات بشأن اتفاقية الجزائر الجائرة والقضايا الاخرى. وأعلن حزبنا بوضوح ان اشعال الحرب، ما هو إلا خدمة مباشرة للامبريالية واسرائيل وللاوساط الرجعية في المنطقة. كما طالب حزبنا خلال سنوات الحرب كلها بانهائها فوراً، واعتماد المفاوضات طريقاً للوصول إلى التسوية العادلة والسلم الوطيد. لكن صدام حسين، الحاكم الفرد المطلق الصلاحية، الذي استباح منذ توليه الحكم كرامة الشعب العراقي وصادر ارادته، اصر على مواصلة سياسته ونهجه الدكتاتوري المغامر، ورفض أية تسوية لا تستند إلى الاعتراف بانتصاره، وإقتداره، ولا تكرس زعامته للمنطقة.

ومن هذا المنطلق نفسه اقدم على غزو الكويت وضمها إلى العراق بقوة الاحتلال العسكري، واضعاً، بذلك، سيادة العراق واستقلاله وسلامة الشعب، والسلم في المنطقة مرة أخرى أمام أخطار جسيمة.

ان ارساء امس سلم عادل وطيد بين العراق وايران كان وما يزال مطلباً ملحاً لحزبنا وشعبنا، ناضل ويناضل في سبيله. ولا يمكن إلا ان يعتبره انجازاً تاريخياً لبلادنا وهزيمة ساحقة لصدام

على طريق الشعب

## سحب القوات العراقية من الكويت أولاً

فجّر غزو الكويت أخطر أزمة مرّ بها شعبنا والمنطقة في تاريخنا المعاصر. فبات أمن وحياة الشعب العراقي في كف عفريت. ومضاعفات هذا الغزو قد تعرض الخارطة السياسية للعالم العربي، بما فيها كيان العراق نفسه، إلى مصائر يصعب التنبؤ بمدياتها، وتخلق بؤرة متفجرة تهدد سلام العالم.

واذا شئنا ايجاز الحصيلة الاولية لأمكن القول ان الاجتياح قد حوّل شعب البلد الشقيق إلى مشردين وسجناء، وخلق سابقة وخيمة العواقب في العلاقات العربية ـ العربية، وحوّل الرأي العام العالمي عن الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، وحطم نطاق العزلة الدولية التي عاشتها اسرائيل، وبذلك وجه ضربة مهولة لقضية الشعب الفلسطيني داخل أرضه المستباحة وفي مهاجره. وبانتهاكه الفظ للقوانين والاعراف والمواثيق الدولية قدم للامبريالية ذرائع الوجود العسكري الكثيف في طول بلدان الخليج وعرضها.

ومرة أخرى يتجلى بأوفح الصور نفاق ودبماغوجية نظام صدام في ما يسوق من ذرائع ومبررات لفعلته الاجرامية الجديدة ضد شعبنا وشعب الكويت والعرب عامة. فهو يريد، قبل كل شيء، صرف الانظار عن أنه «قد بهذه المغامرة الجنونية الافلات من المأزق الخانق الذي حل بنظامه جراء سياساته الويلة، ولاسيما من العواقب الوخيمة لمغامرته قبل عشرة أعوام بغزو الاراضي الايرانية التي انقلبت إلى كارثة خلفت الموت والنشوه والعذاب والتشرد وخسائر «دينوا بمئات المليارات من الدولارات. وها هو اليوم يمرر تنازله عن «مغانم القادسية» البائسة بالعودة إلى اتفاقية الجزائر التي ألغاها ايذانا باشعال الحرب.

ويريدنا صدام ان نصدق أنه أقلع من أمراء الجزيرة والخليج بطراً واهداراً لثروة الشعب. فهل يجرأون على التفكير باقامة «قصر القادسية» لو كان شعبهم يغوص بالضائقة التي خلفتها القادسية؟ وهل سمع أحد بمثل (ديمانيات) أهل الكويت في ظل صدام؟ وهل استخدم الامراء الغازات السامة، بل حتى الاسلحة الاعتيادية ضد ابناء الكويت المتظاهرين؟

لقد استغل صدام البواسطات العربية والمباحثات الثنائية بين العراق والكويت وسيلة ماكرة للابتزاز وتمويه خطة الغزو. وساق قوات الحرس الجمهوري لاحتلال الكويت بزعم انه لبى نداء حكومة مؤقتة «ثورية»، دون ان يجد من يرحب بتلك القوات حتى بين معارضي الأمراء. ومع ذلك يريد من العرب ان يروا في الجريمة خطوة نحو الوحدة العربية.

البقية على ص ٢

تصريح المكتب السياسي

## تضامناً مع الشعب الكويتي الشقيق:

## ندين العدوان ونطالب بسحب القوات العراقية، وحل الخلافات بالطرق السلمية

في ٢ آب الحالي أصدر المكتب السياسي للجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي تصريحاً حول عدوان النظام العراقي على الكويت، أدان فيه روّع الشعب الكويتي الشقيق، ومعه شعبنا العراقي وكل الشعوب العربية، وفوجئت قوى السلم في العالم والهيئات الدولية، صباح هذا اليوم، بهجوم وحشي من جانب الحكومة العراقية على الكويت واحتلال اراضيه من قبل قواتها الغازية، والاعلان عن اسقاط الحكومة الكويتية بذرائع مفضوحة تزعم قيام ثورة في الكويت، وقيام حكومة جديدة وطلبها مساعدة الحكومة العراقية.

لقد ضربت الحكومة العراقية، بعدوانها الغاشم هذا، كل القيم والاعراف الدولية والقانون الدولي، فضلاً عن قيم الاخوة والجيرة، والاخلاق العربية، وصمت آذانها عن كل المناشدات العربية والصديقة لمعالجة خلافاتها مع الكويت والأزمة التي افتعلتها ضده بالمفاوضات والطرق السلمية بين البلدين الشقيقين، أو في إطار الجامعة العربية، وكشفت عن زيف ادعاءاتها التي استندت اليها كمبرر لاثارة الأزمة.

ان جريمة الحرب العراقية ـ الايرانية التي اشعلها صدام حسين وأثارها الكارثية مازالت ماثلة في حياة شعبنا: مئات الالوف قتلى، ومئات الالوف جرحى ومعوقين، ومئات الالوف مهجّرين، وسجينين الف اسير في ايران، ودماراً اقتصادياً هائلاً ودينوا باهظة، وظروفاً معيشية قاسية، وارهاباً دموياً بشعاً، وحملات اعدام بالجملة، وتدمير آلاف القرى والكثير من المدن الكردية وتشريد سكانها.

وها هو نظام صدام ـ وبرغم كل هذا ـ يقدم على جريمة بشعة جديدة: العدوان على الكويت، وارتكاب مجزرة دموية أخرى، وتعريض المنطقة لمزيد من التدخلات الامبريالية الامريكية، ويقدم لاسرائيل المعتدية مزيداً من الذرائع لمواصلة عدوانها والتمسك بالاراضي العربية المحتلة، وقمع الانتفاضة الفلسطينية الباسلة واغراقها بالدماء.

ـ اننا نعلن للشعب الكويتي الشقيق ان شعبنا العراقي بريء من هذا العدوان.

ـ ونؤكد للشعوب العربية الشقيقة وقواها الوطنية والديمقراطية من جديد، ولكل قوى السلم والحرية في العالم، تحذيراتنا السابقة من مغبة النظام الدكتاتوري في العراق وخطره، وكونه بؤرة توتر وعدوان تلحق افدح الاضرار ليس بالشعب العراقي فحسب، بل وبالشعوب والدول الشقيقة والصديقة ايضاً، وبالسلم في المنطقة والعالم. وتناشدها التضامن مع شعب الكويت وشجب العدوان.

ـ ونطالب الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة بشجب العدوان والدفاع عن سيادة الكويت واستقلاله.

ـ واننا اذ ندين العدوان على الكويت الشقيق نطالب بسحب القوات العراقية المعتدية فوراً، واحترام سيادة الدولة الكويتية، وحل الخلافات معها بالطرق السلمية.

العدوان، وطالب بسحب القوات العراقية المعتدية، وحل الخلافات بين البلدين بالطرق السلمية. وفيما يلي نص التصريح:

## حول العوامل الداخلية لغزو العراق للكويت

في حديث عبر التلفزيون العراقي، أواسط تموز الماضي، قال صدام حسين، في معرض هجومه على بعض زعماء الخليج وان رفع صوتنا ضد الشر ليس هو الملاذ الأخير اذا ما استمر ذلك. يتوجب القيام باجراءات فعالة لاعادة الامور الى نصابها. فالعراقيون لا يتسون المثل القائل: قطع الاعناق أهون من قطع الارزاق. والله شاهد على انا حذرناهم!!

هكذا مهد صدام حسين لهدر الدماء ليحصل على النفط، واضعاً خارطة الشرق الاوسط كله في مهب الريح. وبذلك نفذ الوعيد الذي اطلقه في جلسة مغلقة ضمت الرؤساء والملوك في قمة بغداد حيث قال، وهو يقصد دول الخليج: "انا احتاج إلى ٣٠ مليار دولار. اذا لم يعطوني هذا المبلغ فسأذهب لاخذه منهم".

اجتياح العراق للكويت يشير إلى ان صدام قد وصل إلى نتيجة مفادها ان الوضع المأساوي للاقتصاد العراقي، وهو أمر ناجم، بصورة رئيسية، عن دفع الكوات إلى حرب باهظة الثمن مع ايران، لا يمكن علاجه، خصوصاً بعد ان خابت آماله في حلول أخرى ومن بينها آمال في ان تجلب له جزيرة مجنون المال الذي يريد، وتلك الآمال التي وضعها في القطاع الخاص والاستثمارات العربية والاجنبية، إلا عن طريق اجتياح جديد يكون هذه المرة مربحاً لانه يستهدف الجار الضعيف الغني. ويمكن هذا الامر شهوة صدام حسين التوسعية وتهيء في ثمن الحرب على الخارج كحل لأزمة الداخل، والفرز كوسيلة للبقاء. وهكذا فالنفط والسلطة هما جوهر هذا العدوان، والوسيلة التي يحاول بها صدام الخروج من مأزقه وارضاء اطماع زعامته للعالم العربي.

ان النزعة العدوانية التوسعية لرأس النظام، والافلاس الذي يتهدده جراء الأزمة المالية والاقتصادية، والنقمة الشعبية المتزايدة ضد عواقب وقادسية»، وخوفه من القوات المسلحة ومن تسريح المجندين، واسئلة ما بعد الحرب التي باتت تواجهه بصورة ملحة، ومن بين زعماء الخليج وان رفع صوتنا ضد الشر ليس هو الملاذ الأخير اذا ما استمر ذلك. يتوجب القيام باجراءات فعالة لاعادة الامور الى نصابها. فالعراقيون لا يتسون المثل القائل: قطع الاعناق أهون من قطع الارزاق. والله شاهد على انا حذرناهم!!

هكذا مهد صدام حسين لهدر الدماء ليحصل على النفط، واضعاً خارطة الشرق الاوسط كله في مهب الريح. وبذلك نفذ الوعيد الذي اطلقه في جلسة مغلقة ضمت الرؤساء والملوك في قمة بغداد حيث قال، وهو يقصد دول الخليج: "انا احتاج إلى ٣٠ مليار دولار. اذا لم يعطوني هذا المبلغ فسأذهب لاخذه منهم".

اجتياح العراق للكويت يشير إلى ان صدام قد وصل إلى نتيجة مفادها ان الوضع المأساوي للاقتصاد العراقي، وهو أمر ناجم، بصورة رئيسية، عن دفع الكوات إلى حرب باهظة الثمن مع ايران، لا يمكن علاجه، خصوصاً بعد ان خابت آماله في حلول أخرى ومن بينها آمال في ان تجلب له جزيرة مجنون المال الذي يريد، وتلك الآمال التي وضعها في القطاع الخاص والاستثمارات العربية والاجنبية، إلا عن طريق اجتياح جديد يكون هذه المرة مربحاً لانه يستهدف الجار الضعيف الغني. ويمكن هذا الامر شهوة صدام حسين التوسعية وتهيء في ثمن الحرب على الخارج كحل لأزمة الداخل، والفرز كوسيلة للبقاء. وهكذا فالنفط والسلطة هما جوهر هذا العدوان، والوسيلة التي يحاول بها صدام الخروج من مأزقه وارضاء اطماع زعامته للعالم العربي.

ان النزعة العدوانية التوسعية لرأس النظام، والافلاس الذي يتهدده جراء الأزمة المالية والاقتصادية، والنقمة الشعبية المتزايدة ضد عواقب وقادسية»، ومن ورائها المستعمر منذ أمد طويل على بلداننا وشعوبنا.

## قطع الاعناق أهون من قطع الأرزاق !

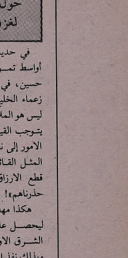

ومن جانب آخر كان قرار صدام بأن تستمر مساعي العراق أثناء الحرب، وبعد توقفها أيضاً ـ وفي ظل الازمة الاقتصادية والسياسية المتفاقمة ـ على الحصول على احدث ما توصلت إليه التكنولوجيا العسكرية الغربية، في وقت يتهدد البلاد الافلاس.

تتحدث العديد من الوقائع عن حالات البؤس التي تتأثر الجنود المغلوبين على أمرهم والذين هم ضحايا لجنون صدام الذي يمارس الارهاب والتضليل لزج ابناء العراق وتدميره. فقد ذكر أحد الضباط العراقيين وهو قائد لأحد السرايا التي غرت الكويت ان الاوامر العسكرية التي وجهت اليهم لدخول الكويت بررت بأن هناك قوات امريكية قد غرت الكويت وان واجب جنود العراق طرد هذه القوات الامريكية والدفاع عن الكويت. وفي تعبير لأحد الجنود العراقيين عن تذمره من هذا الوضع قال لأحد الأشخاص الذين خرجوا من الكويت (مع انني من أهل البصرة وكانت أوضاعنا المعيشية جيدة إلا ان صدام زج بنا في قادسيته وكنت اتقاضى اثناءها راتباً مقداره ٢٨ دينـ رأ عراقياً، ثم سرحت قبل خمسة اشهر لم أجد خلالها ما استطيع ان اعيش به، والآن تم استدعائي مرة أخرى، فنحن نكتوي بهذا الوضع، وصدام يعيش في أمان ورفاهم).

من نشرة
التجمع الوطني الكويتي
في ١٩٩٠/٨/١٦

ومن الطبيعي ان تتسارع عملية الافلاس هذه جراء المبالغ الطائلة التي ينفقها هذه جراء الحرب على العزيد من تسليح جيشه باحدث انواع الاسلحة، ومن بينها الصواريخ بعيدة المدى والاسلحة الكيمياوية التي ساعدت شركات المانية غربية واجنبية في انشاءها. هذا في حين تتراجع عملية التنمية وما تتركه من آثار اجتماعية واقتصادية كالبطالة وتدني مستوى المعيشة.

وللخلاص من سؤال الديمقراطي المقلق يواصل صدام ادعاءاته حول التهديدية، و تضليل البلاد إلى الحياة الديمقراطية، و اقرار الدستور واجراء الانتخابات البرلمانية في ظل حكم يصر على ان يكون ثمنه مدى الحياة. ويفرض ذلك، من جانب، بصخب اعلامي يكثف مناورته التي تحاول استباق احتمالات انفجار التوتر، ومن جانب آخر بقرارات واجراءات هي أشد شدة الارهاب بوتائر لم يسبق لها مثيل، لتطال حتى «ابطال القادسية» نفسها من حملة «الأوسمة و نشارات والدفاع عن الكويت. وفي تعبير لأحد الجنود العراقيين عن تذمره من هذا الوضع قال لأحد الأشخاص الذين خرجوا من الكويت (مع انني من أهل البصرة وكانت أوضاعنا المعيشية جيدة إلا ان صدام زج بنا في قادسيته وكنت اتقاضى اثناءها راتباً مقداره ٢٨ دينـ رأ عراقياً، ثم سرحت قبل خمسة اشهر لم أجد خلالها ما استطيع ان اعيش به، والآن تم استدعائي مرة أخرى، فنحن نكتوي بهذا الوضع، وصدام يعيش في أمان ورفاهم).

من نشرة
التجمع الوطني الكويتي
في ١٩٩٠/٨/١٦

## على طريق الشعب

تتمة المنشور على ص ١

انتا نتوجه بالنداء إلى كل الاشقاء العرب، المحبين لاوطانهم، والحريصين على استقلال بلدانهم ومصالح شعوبهم، لكي يتحلوا، بأقصى درجات الشعور بالمسؤولية ازاء الخطر المحدق، ويدركوا معاناة شعبنا العراقي الذي انهكته مغامرات الدكتاتورية الحالية، ويمارسوا كل أشكال الضغط لتبصير صدام بمخاطر وعواقب سياسته المدمرة. فالتشجيع والمهادنة والتحايد في هذا الظرف سيؤدي إلى امتداد لهيب هذه الازمة إلى كل بلد عربي، وينسف امكانية تضامن العرب لمجابهة الخطر الامبريالي الصهيوني التوسعي، ويدمر الاحلام النبيلة للجماهير العربية في وحدتها، وان الاخذاع بدعاوى الدكتاتورية والسكوت عن مغامراتها يتوافق مع طموح قوى الشر والعدوان الساعية إلى ان اذلال شعبنا والهيمنة على مقدراتها.

وتقع مسؤولية تاريخية جسيمة على عاتق ابناء شعبنا، عسكريين ومدنيين، عرباً وكرداً وأقليات، قوميين وديمقراطيين وشيوعيين واسلاميين ومن منتسبي الجيش الحاكم، جنباً إلى جنب، مع جميع القوى الخيرة في بلداننا العربية وقوى السلم والأمن في العالم، للتضال من أجل :

- تنفيذ السلطة العراقية لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي بشأن الكويت، وإلغاء بسحب القوات العراقية من الكويت الشقيق، والغاء كل الاجراءات اللاشرعية التي اعقبت الغزو الغاشم، وعودة ارادة شعب الكويت بما ارادة شعبنا، وترك الشعب الكويتي يقرر مصيره بنفسه ويختار النظام الذي يرتأيه دون دبابات صدام وجزم المسكر أو أية قوة أخرى.

- انسحاب كل القوات الاجنبية من الخليج والجزيرة العربية، والغاء حالة الاستنفار المعلنة، خاصة من قبل الادارة الامريكية، وفك الحصار المفروض على شعبنا. فمصير الوطن هو شأن من شؤون شعبنا، ولا يمكن لأية قوة اجنبية أو عربية ان تملي شروطها على شعبنا وتقرير مستقبل النظام السياسي في بلادنا.

ان ثقتنا بشعبنا لا تنضب، فقد خبر ممارسات الدكتاتورية وسياساتها الرعناء ومغامراتها المدمرة، وهو قادر، بتصعيد كفاحه الموحد، على وضع حد لاستهتار طغمة صدام حسين، وبناء عراق ديمقراطي مسالم، يضع طاقاته إلى جانب اشقائه وجيرانه، لترسيخ السلام والامن في المنطقة، ودحر تطلولات الامبريالية والصهيونية وعدوانهما المستمر منذ أمد طويل على بلداننا وشعوبنا.

لعل البعض قد نسي ان صدام نفسه قد استجلب إلى الخليج الاساطيل الامبريالية بقادسيته، وبرر وجودها الكثيف إلى جانبه عملياً ضد ايران، واصفاً إياها بأنها أساطيل «متحضرة» وان وجودها «مفيد». وها هو اليوم يقدم، بجريمة احتلاله وضمه الكويت، الذريعة للامبريالية لغزو المنطقة واحتلال منابع النفط.

اننا اليوم أمام وضع يتفاقم بدرجة خطيرة، أقلها انه سيؤدي إلى تجويع ودمار كامل لشعبنا الذي انهكته مغامرات الدكتاتورية، بينما يواجه وطننا وشعبنا مصيراً مأساوياً اذا ما نشبت حرب يمكن ان تنتهي إلى كارثة تفوق في نتائجها كارثة الحرب مع ايران، وإلى تمزيق وتقسيم بلادنا. كما يهدد جحيم المجابهة المحتملة بالامتداد إلى بلدان عربية أخرى ستعرض هي ايضاً إلى سقوط ضحايا بشرية هائلة وعواقب سياسية واقتصادية خطيرة.

ان نزع فتيل هذا الخطر ينطلق أولاً، وقبل كل شيء، من سحب القوات العراقية من الكويت. فهذا الاجراء هو المقدمة الضرورية لزرع كل الاستثمارات الامبريالية والصهيونية في المنطقة. وقد كان أولى بالدكتاتورية التي أقدمت يوم ٨/١٧ على سحب القوات العراقية من المجابهة مع ايران، والاستجابة كلياً لمطالبها، ان تتحمل مسؤولية اجتياح وضم الكويت، فتسحب من الاراضي الكويتية.

في الرسالة التي وجهها إلى الجامعة العربية، قبيل اجتياح الكويت، ذكر طارق عزيز ان العراق قد انفق ما مجموعه ١٠٢ مليار دولار على الاستيراد العسكري أثناء الحرب مع ايران. وبرغم اجماع المراقبين على ضخامة ما انفق العراق على واردات السلاح جاء هذا الرقم، الذي لم يعلن من قبل، مضخماً لتبرير الخطوات اللاحقة. وذلك هو، في العادة، شأن المعطيات الرسمية عن الاقتصاد العراقي في الثمانينات. فلابد للمتابع من الاعتماد على المصادر الاجنبية، ومن اهمها التقارير الفصلية التي تصدرها (وحدة المعلومات) التابعة لصحيفة ايكونومست اللندنية عن عشرات البلدان. وقد صدر اواخر نيسان الماضي تقريرها عن العراق للفصل الثاني لهذا العام. ومنه نقتبس، فيما يلي، أخر التقديرات والمعطيات المتوفرة عن الاقتصاد في السنوات الاخيرة.

| | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ | ١٩٨٧ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ |
|---|---|---|---|---|---|
| الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية (مليار دولار) | ٤٩,٤ | ٤٤,٨ | ٤٨,٠ | ٥٢,٠ | ٦٦,٠ |
| نسبة النمو الاسمي للناتج المحلي الاجمالي (٪) | ٣,٩ | ٩,٣- | ٧,١ | ٨,٣ | ١٥,٤ |
| نسبة تضخم اسعار المستهلك (٪) | ٢٥ | ٣٥ | ٤٥ | ٤٠ | ٤٥ |
| الصادرات (مليار دولار) | ١٠,٧ | ٧,٠ | ١١,٥ | ١١,١ | ١٤,٢ |
| الواردات غير العسكرية (مليار دولار) | ٧,٦ | ٦,٤ | ٥,١ | ٧,٢ | ١٠,٢ |
| الاحتياطي من غير الذهب (مليار دولار) | ١,٠ | - | ١,٠ | ١,٠ | ١,٠ |
| انتاج النفط (مليون برميل يوميا) | ١,٤ | ١,٩ | ٢,٤ | ٢,٦ | ٢,٨ |
| السكان (مليون) | ١٥,٩ | ١٦,٢ | ١٦,٥ | ١٧,٣ | ١٨,١ |

أول ما نلاحظ ان الناتج المحلي مقدر بما بالاسعار الجارية التي تتضمن نسبة التضخم السنوية التي يعكس جانب منها في تضخم اسعار المستهلك الوارد في الجدول.

ليس في تقرير (وحدة المعلومات) إلا بنية الناتج المحلي الاجمالي لعام ١٩٨٧ الذي يتوزع منشؤه كما يلي :

| القطاع | نسبة مساهمته |
|---|---|
| الزراعة | ١١,٩ |
| الصناعة | ١٠,٠ |
| النفط | ٤٦,٨ |
| الخدمات | ٣١,٢ |
| المجموع | ١٠٠,٠ |

نلاحظ ان النفط ساهم بحوالي ٤٧٪ من الناتج المحلي. واذا ما استبعدنا قطاع الخدمات غير المنتج، فان النفط ساهم بأكثر من ثلثي الناتج المادي، الذي، كما نعلم، يشكل الاساس المادي للاستهلاك والتراكم، الحكومي والخاص. وباستثناء جزء صغير يستهلك محلياً، فان الاستفادة من النفط تتوقف على تصديره. وعائدات تصدير النفط هي الاداة الحاسمة بيد الدولة لتحريك الاقتصاد بالانفاق على التنمية والخدمات العامة وعلى القوات المسلحة . . . لكن فضلاً عن تعطية النفقات والالتزامات الخارجية ولاسيما تسديد القروض الاجنبية وتحويلات العمالة غير العراقية. وعام ١٩٨٨ بلغت قيمة النفط المصدر ١٠,٩ مليار دولار أي ٩٨٪ من قيمة الصادرات البالغة ١١,١ مليار دولار. ولا تقل قيمة صادرات النفط، عادة، عن ٩٠٪ من مجموع الصادرات التي يذهب معظمها إلى عدد قليل من البلدان. فعام ١٩٨٨، مثلاً، توجه ٧٠٪ من الصادرات (النفطية اساساً) إلى البلدان الثمانية التالية :

| البلد | النسبة ٪ | البلد | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | ١٦ | اليابان | ٨ |
| البرازيل | ١٣ | فرنسا | ٨ |
| تركيا | ١٢ | يوغسلافيا | ٧ |
| ايطاليا | ٩ | اسبانيا | ٤ |

بالاعتماد على صادراته يستورد العراق ٨٠٪ من احتياجاته الغذائية فضلاً عن السلاح ووسائط النقل والمكائن والاجهزة وطائفة واسعة من سلع الاستهلاك. وتبلغ وارداته من الاغذية ٤ مليارات دولار تقريباً وتأتيه خاصة من تركيا والولايات المتحدة والبرازيل والاردن. وعام ١٩٨٨ كانت قيمة الواردات الرئيسة ١١,٢ مليار دولار (منها ٤ مليارات للاغراض العسكرية) وجاء ثلثا الواردات من ثمانية بلدان، فيما يلي تسلسلها حسب حصة كل منها :

| البلد | النسبة ٪ | البلد | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|
| تركيا | ١٦ | الكويت | ٦ |
| الولايات المتحدة | ١٢ | فرنسا | ٥ |
| المانيا الغربية | ١٠ | اليابان | ٥ |
| بريطانيا | ٨ | يوغسلافيا | ٤ |

كما نعلم كانت الصادرات تفوق الواردات منذ الطفرة النفطية حتى تجمع لدى العراق احتياطي فائض عن حاجاته وقدّر بين ٣٠ - ٣٥ مليار عشية الحرب مع ايران. وما لبثت الحرب ان عكست الميزان لهبوط صادرات النفط وتصاعد واردات السلاح. وسرعان ما تبخر الاحتياطي وراحت الديون تتراكم حتى قدرت عند وقف القتال بين ٧٠ - ٨٠ مليار دولار. وما ذلك إلا جانب من كارثة الحرب التي قدر البعض خسائرها المباشرة وغير المباشرة بضعف مئات المليارات من الدولارات.

ان زهاء نصف الديون الخارجية هي للسعودية والكويت. اللتين لعبتا دوراً حاسماً في مدّ العراق بالمال بمدفوعات نقدية وبعوائد من نفطيهما المصدر لصالح طاقة الحرب.

تقدر (وحدة المعلومات) ان فوائد الديون تبلغ حالياً حوالي ٣ مليارات دولار واقساطها المستحقة التسديد حوالي ٥ مليارات. وبالاضافة إلى قيمة الواردات المدنية والعسكرية هناك تحويلات العاملين غير العراقيين ونفقات حكومية أخرى بالعملة الاجنبية، وهي غير قليلة.كل ذلك ينبغي تغطيته من قيمة الصادرات، وأساساً من تصدير النفط الخام، وإلا فلا مفر من الحصول على قروض جديدة.

وكما رأينا فان الصادرات والواردات تعادلت قيمتها تقريباً في عام ١٩٨٨ لأول مرة منذ اندلاع الحرب، فكان لابد من قروض جديدة لخدمة الديون السابقة وسد النفقات الخارجية الاخرى.

وتقدر (وحدة المعلومات) ان ارتفاع صادرات العراق عام ١٩٨٩ بعد زيادة حصة انتاجه النفطي في اوبك قد بلغ حوالي ٢ مليار دولار، وهي تعادل فوائد القروض فقط. وتوقعت حصول زيادة اخرى بحوالي مليارَي دولار للعام الحالي (لو تم تذليل الازمة بعد اجتياح الكويت). والزيادة المتوقعة أقل من الانفاق المستحقة بثلاثة مليارات دولار. وهكذا كان العراق بحاجة إلى قروض جديدة في العامين المنصرمين. وكان من المتوقع ان تستمر هذه الحاجة في العام الحالي.

كل ذلك دفع الحكومة إلى بذل جهود حثيثة لاعادة جدولة الديون والحصول على القروض الضرورية لخدمة الديون المتراكمة ولتمويل الاستيراد. ولكن منذ ان استفقلت الحرب اغراضها الاقليمية والدولية لم يعد هناك حافز سياسي لمواصلة السخاء في اقراض العراق، خاصة بعد ان انهكت الحرب اقتصاده وباتت قدرته على السداد موضع الشكوك. فبعد مفاوضات مضنية وافقت فرنسا، مثلاً، في ايلول الماضي على اعادة جدولة ديونها البالغة حوالي اربعة مليارات دولار. لكن هذه الديون ما لبثت ان ارتفعت في الربع الاول من العام الحالي، فأخذت فرنسا تعتبر العراق بلي بولند ومصر في خطورة العجز عن السداد مما أدى (حسب وحدة المعلومات) إلى تجميد صفقات تزويده بطائرات الميراج ـ (الف) ومصنع لتجميع الطائرات، وكذلك وقف المشروع الخاص بالانتاج المشترك الفرنسي ـ العراقي المشترك لصواريخ جو ـ أرض.

وفي اوائل آذار الماضي وافقت مجموعة البنوك الدائنة لبنك الرافدين بنصف مليار دولار على اعادة جدولة ٢١٣ مليون دينها وذلك للمرة الثانية. وتقول (وحدة المعلومات) ان بنك الرافدين سبق ان عجز في ايلول ١٩٨٦ عن سداد ٢١٧ مليون دولار طالباً اعادة جدولتها، وفي آذار ١٩٨٧ وافقت المجموعة على اعادة جدولة ٢٨٥ مليون دولار على عدة اقساط حتى ١٩٩٠، ولكن بنك الرافدين عجز عن تسديد القسط الثالث.

ودفع حذر واحجام اسواق المال حكومة العراق إلى طرق غير اصولية كالتواطؤ في العام الماضي، مع مدير فرع (البنك الاهلي الايطالي) في مدينة (اطنطا) الامريكية للحصول على اعتمادات تصدير بمبلغ ٢,٨ مليار دولار، وقد اعترت الصفقة من الفضائح التي تداولتها وسائل الاعلام . ولم توافق ادارة البنك في روما على اضفاء الشرعية على الاعتمادات إلا في اواخر كانون الثاني الماضي وذلك شريطة ان يحذف منها ٦٠٥ ملايين دولار. لم يستطع الجانب العراقي استخدامها.

وفي غضون ذلك لم يتوقف التضخم عن تقليص الاستهلاك الشعبي لتوفير الموارد للوفاء بالنفقات والالتزامات الخارجية. وحسب الارقام التي أوردناها عن (وحدة المعلومات) في بداية العقال عن نسب التضخم، فان تراكمه قد جعل اسعار المستهلك في العام الماضي اربعة اضعاف ما كانت عليه في ١٩٨٥، هذا مقابل الزيادة المقطوعة (٢٥ دينارا) التي تقررت في العام الماضي والتي لا تشكل سوى زيادة للرواتب تراوحت نسبتها بين ٤٦٪ للعامل غير الماهر و٣١٪ لخريج الجامعة عند بدء التعيين. إن تقليص الاستهلاك الشعبي عن طريق التضخم واحد من الاهداف التي توختها ميزانيتا الدولة للعامين الماضي والحالي، فهما تضمّنتا وتتضمنان حجزاً مقداره ٦,٢ و٦,٦ مليارات دولار على التوالي، مما يؤدي عملياً إلى تحفيز التضخم، وبالتالي إلى افقار الاغلبية. ومن جانب آخر فان التضخم يساعد على تنامي المداخيل الطفيلية ويزيد الاثراء ثراءً. وليس بوسع الحكومة ان تتجاهل عواقب ما يولده ذلك من توتر واسع يرغم كل ما في حوزتها من قدرة على كبته.

كان العاملون في مؤسسات الدولة قد حصلوا في صيف ١٩٨٠ على زيادة أكبر في الرواتب، والتضخم لم يفلت بعدُ من عقاله. وبذلك شملتهم الحكومة بقسط من الحيوية النفطية طمعاً في رضاهم أو سكوتهم عن الحرب المقررة على ايران بذرائع من ابرزها استعادة السيادة العراقية على شط العرب باعتباره منفذ التصدير إلى الخليج. ومنذ وقف الحرب، قبل عامين، والحكومة تتغنى بالانتصار وتعيق احلال سلام دائم بين البلدين بالتشبث بمكاسبها الضئيلة من حرب فادحة الكلفة البشرية والمادية. ولابد من تصاعد نقمة الذين يتحملون العواقب الوخيمة للحرب حين بدأت الحكومة تمهد لانهاء النزاع الحدودي مع ايران بالتنازل عن تلك المكاسب، ولاسيما بالعودة إلى معاهدة الجزائر حول تقاسم السيادة على شط العرب. . .

البقية على ص ١١

**مسعود**

٨/١٨

## شيء عن الخلفية الاقتصادية لاجتياح الكويت

بخصوص علاقاتنا مع أشقائنا في الخليج العربي، فان الحرب كانت فرصة لهم لكي يعصفوا العراق على حقيقته أكثر من السابق. ونحن على ثقة من أن كل الخيرين والواعين في الخليج أدركوا ان العراق درعهم الرئيسي إزاء الاخطار، وان العراق ليس له أطماع في الخليج كما كانت توحي به أطراف عدوة للعراق.

**صدام حسين**

في حديثه لمجلة «الوطن العربي» ١٩٨٥/١١/٢١

ان الوضع الاقتصادي في العراق كان قد وصل إلى حالة سيئة جداً، وانه لم يكن أمامه إلا اللجوء إلى هذا الاسلوب، وانه وصل إلى مرحلة لم يعد يثق فيها بوعود دول الخليج بأنها ستساعده في الخروج من أزمته.

**طارق عزيز**

من حديث في مؤتمر القمة العربي الاخير في القاهرة

# من التهديد بحرق نصف إسرائيل الى اجتياح الكويت

قبل أشهر أثار خطاب صدام حسين بحرق نصف اسرائيل، ان اقدمت على ضرب العراق، ردود فعل مختلفة ومتناقضة. ففي العالم العربي كانت ردود الفعل في الوسط الرسمي والشعبي تتراوح بين الترحيب أو الدهشة أو الاستهجان باعتبار ذلك مجرد شعارات ديماغوجية.

الترحيب جاء نتيجة لاستمرار الغطرسة الاسرائيلية والعسف المسلط على الشعب الفلسطيني، واستمرار احتلال اسرائيل لاجزاء من بلدان عربية مجاورة. إلا ان هذه التهديدات لاسرائيل ساعدت على اقامة حكومة اسرائيلية أكثر تطرفاً وابتعاداً عن الحلول السلمية، وغفلت ايضاً على المطامح المشروعة لشعب الانتفاضة.

وما لبث هذا التهديد ان تحول فجأة من أسرائيل نحو بلدان عربية مجاورة، وتوالت الاحداث بسرعة ليتم اجتياح الكويت، وضمها الى العراق وتهديد أقطار عربية مجاورة كطريق لتحرير فلسطين تماماً كما كان شعار تحرير فلسطين عبر عيادان. وصحا العالم العربي على وضع لم يسبق له مثيل في العلاقات بين الدول العربية. فاسرائيل لم تحترق، بل استيحيت دولية عربية، وضمت دون استشارة اهلها.

ان سلوك صدام حسين العدواني قد لازم حكمه في الداخل وسياسته على الساحتين العربي والعالمي. فتغير المواقف بشكل حاد والغدر مظهران من مظاهر حالات الياس الذي يواجهه صدام عندما تتراكم عناصر التهديد لزعزعة حكمه واستبداده وطموحاته بالهيمنة والانتشار بالحكم.

وهكذا نراه يشدد الهجوم على اسرائيل والامبريالية تارة، ثم ينقلب ليعلن استعداده للاعتراف بأمن اسرائيل (حديثه مع سولاروز عام ١٩٨٢)، ويتراجع عن ادانة الامبريالية الامريكية ويتوجه إلى السعودية للتوسط لتلقي مساعدة الولايات المتحدة واساطيلها والمتحضرة عندما أحس بالخطر الداهم على حكمه جراء مغامرته في الحرب العراقية - الايرانية.

ثم يصود ليدين الامبريالية الامريكية ويركب موجة « الصراع ضد الامبريالية والصهيونية» وهكذا الحال ايضاً بالنسبة إلى علاقاته مع مصر والسعودية والدول الخليجية، ومع منظمة التحرير الفلسطينية وقوى سياسية أخرى في بلداننا. وأخيراً لجأ الى الخطاب الاسلامي في مغامرته الاخيرة، هذا الخطاب الذي ادان استغلاله من قبل ايران أثناء حربه معها.

لقد بدأت الاوضاع في البلدان العربية تتحرك بفعل المتغيرات الدولية اضافة إلى المتغيرات في الاوضاع الاجتماعية - الاقتصادية داخل كل بلد. فتراجع حالة الاستقطاب والمجابهة الدولية والنزوع لحل المشاكل الدولية والاقليمية بالطرق السلمية ترك أثاراً متناقضة على حكام بلداننا وشعوبها، وازداد السعي لتقليص حالة التبعية وهدر الثروات الوطنية ومعالجة الخسائر الكبير في مداخيل البلدان الفقيرة والغنية العربية، ووقف تصدير الرساميل العربية إلى الدول الرأسمالية، وتوظيفها في داخل بلداننا، وتنامت افكار التضامن العربي على أساس التنمية العقلانية المشتركة للشعوبنا. وعصفت ريح الديمقراطية وحقوق الانسان بشكل بدأ يهز انظمة بات السياسية والاجتماعية البالية التي لم تعد تتماشى مع واقع البلدان العربية الراهن ولا متطلبات دخول بلداننا إلى عصر التحولات الثورية الهائلة في العلم والتكنولوجيا.

كان وقع هذه المتغيرات على الجماهير الشعبية متناقضاً، فهو يتأرجح بين الاحباط والخيبة وبين البحث عن السبل لمعالجة الاوضاع المتردية في بلداننا اجتماعياً واقتصادياً واخلاقياً. فبرزت مظاهر السلفية والاقق القومي الضيق، وبل وتداخلت النزعات السلفية مع النزعات القومية الضيقة، اضافة إلى نزعات الانغلاق الاقليمي والمحلي. وأخذ يتبلور طور جديد من الوعي الاجتماعي، بل هناك حتى نوع من الفراغ الفكري بسبب صيرورة الوعي الاجتماعي الجديد.

هذه الحالة الانتقالية توفر فرصة لظهور المغامرين والمتملاعبين بالشعارات الوطنية والقومية الديماغوجية ممن يستندون على مشاعر القوى الاجتماعية الهامشية سواء داخل كل بلد أو على النطاق الاقليمي، ويرتجمون من تبلور الاتجاهات الايجابية في الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الجماهير، بل ان تجل همهم نبذها وعرقلتها وامرار الشعارات والمخططات التي تحرف المطالب والطموحات المشروعة لشعوبنا.

وظاهرة صدام حسين مرتبطة بهذه النزعات المدمرة التي أشرنا اليها آنفاً، وهي لا تقتصر على بلداننا، اذ ان بلداناً كثير شهدت في سير تاريخها مثل هذه الظواهر الخاصة في مراحل معينة، والمأساة الحقيقية، انه يهاجم الآن حكام السعودية والخليج وكل حلفائه بالامس متهماً إياهم بالبذخ وهدر الثروة الوطنية، في وقت لا يمكن لاي فرد في عراقنا ان ينسى ذلك البذخ المدمر والهدر الكبير لثرواتنا على يد الطغمة الحاكمة في العراق، والامثلة كثيرة ومعروفة، وفي طليعتها كارثة الحرب مع ايران والتي بددت الكثير من ثروة العراق المادية والبشرية وكل احتياطاته النقدية ودمرت اقتصاده.

أما اتهامه لهؤلاء الحكام باستباد شعوبهم فيرد عليه ما عاناه ويعانيه شعب العراق على يد الدكتاتورية من البطش والتشريد والتصفيات الجسدية واستخدام السلاح الكيمياوي.

هل أحد صدام رأى شعبنا بمغامرته في ايران من قبل، والكويت الآن؟ وهل وجد أي مواطن كويتي يساند اجتياحه للكويت؟ أما الفلسطينيون فلا يحكمهم نسيان غدر هذا الدكتاتور بهم في احداث ايلول في الاردن عام ١٩٧٠، ولا التصفيات الجسدية للقادة الفلسطينيين في بلدان عديدة، ولا العملية الاستفزازية في لندن عام ١٩٨٢ والتي تذرع بها المعتدون الاسرائيليون لغزو لبنان ومحاصرة بيروت البطلة. ولا ينسى شعب اليمن الديمقراطية اسلوب الابتزاز الذي مارسه صدام ضدهما، في الوقت الذي كان ينعم العراق برصيد كبير من الامكانيات المالية.

لقد خرج صدام من الحرب العراقية - الايرانية بدون المكاسب التي سعى اليها عندما غزا ايران، أي الاراضي والمال والسيادة على الخليج. ولكنه خرج مدججاً بالسلاح المتطور بفعل المساعدات الضخمة والدعم المالي الهائل الذي قدمته الدول الخليجية، حليفته بالامس ومعبئة الامبريالية الامريكية اليوم. كما خرج بحيطه الانفلاق العالمي والسياسي ويطوقه التوتر الاجتماعي في بلادنا بسبب سياساته الارهابية وحرب الثماني سنوات وعواقبها التي انهكت شعبنا بشرياً ومادياً، والامر الذي خلق، بعد ايقاف الحرب، ظروفاً تهدد دكتاتورية صدام ونهجه الارهابي المعادي للشعب.

ولأن لصدام جيشاً يضم مليون مقاتل خاض حرباً ضروساً خلال ثماني سنوات، فهو يهاب هذا الجيش ويخشى من تسريح افراده أيضاً. ولهذا نراه ينش، تارة، حملات التصفية والاعدامات ضد قادته وجنوده، وتارة أخرى يلوح لهم بالمغانم السهلة التي تخفف من حالة الاستياء داخله.

هكذا بدأت عملية اشغال الجيش في العقدة البنائية، كمحاولة لتطويق سوريا والانتقام منها وارکاعها، وتحالف حتى مع الاوساط الاكثر قرباً من اسرائيل، إلا انه فشل نتيجة الموقف الشعبي اللبناني، والعزلة العربية والدولية لسياسته في لبنان.

ثم اعطى وجهه لدول الخليج، فبادر إلى المناورات وعقد اتفاقيات عدم اعتداء مع كل من السعودية والبحرين وهي حالة غريبة لدول تجمعها جامعة الدول العربية، والتي يرتبط اعضاؤها بمعاهدة الدفاع المشترك وميثاق التضامن العربي. إلا انه لم يبد أي استعداد حتى لتخفيط الحدود مع الكويت، ناهيك عن عقد اتفاقية مماثلة معها. ومن أجل السير قدماً في ابتزاز الدول الخليجية بدأ إلى اطلاق شعاره حول تشكيل مجلس التعاون العربي الذي لم يضم سوى اربع دول عربية مدينة ومثقلة بالمشاكل الاقتصادية، ولكنها تضم أكثرية سكانية ولديها جيوش مقاتلة. هذا بغض النظر عن دوافع موافقة كل من مصر واليمن والاردن على المشاركة في هذه المنظمة. فلكل من هذه الدول، كما يبدو، دوافع تختلف عن دوافع صدام، بل انها دخلت في تناقض مع طموحاته. ويبدو الآن أكثر وضوحاً مدى هشاشة تكوين هذا المجلس.

وهكذا فقد خرج صدام بخفي حنين من قادسيته»، ومن لبنان، وعدم استطاعته ابتزاز الدول الخليجية أكثر، وملامح الضعف في مجلس التعاون الرباعي العربي، اضافة إلى تزايد الثقة بين الجماهير الشعبية وداخل القوات المسلحة في البلاد. ولابد والحال هذه من التنفيس عن وهدأ التنفيس لابد ان يكون في الخارج، والضحية قائمة، وهي الكويت وشعبها، طالما ان مغامرته هذه ستفك عقدة ازمته الاقتصادية وتفتح له أبواب الخليج ليكون «شرطياً» عليه، والتحدث مع العرب بصوت أعلى، والشامل موقع أفضل مع ايران للحصول على مكاسب تقنع شعبنا بجدوى مغامرته ضدهما، أي تحقيق أهدافه وأبرزها التي طرحها في مبادئه القومي الذي أعلنه عام ١٩٨٠، تلك الاوهام التي لم تزد إلا إلى الكوارث والويلات لشعبنا وشعوب المنطقة.

انت خداع جماهير شعوبنا العربية بالدعوات الوحدوية على الطريقة البسماركية وبشعوذات المدافع والتلويح بالسلاح الكيمياوي، واستمرار ارادة شعبنا في إدانتها للسلاح والهدر في الثروات الوطنية للدول الخليجية، والسعي للقضاء على السوداك الخليجية دون ازاحة حكامها، هذا عداء فاضح للديمقراطية وحق تقرير المصير وحرية الاختيار.

ان هذه المغامرات لا تعود على صدام إلا بمأزق يحفر فيه قبره، على الرغم من التعقيدات والمخاطر التي تحيط بشعوبنا جراء استنفار القوى العسكرية والاساطيل البحرية للدول الامبريالية. المسؤول عن وجود هذه الاساطيل، سواء في حرب صدام ضد ايران، أم في غزوه للكويت، هو النظام الدكتاتوري المعادي لشعبنا العراقي.

لقد دمر صدام كل المرتجيات العربية، على صعيدها، من جامعة الدول العربية إلى مؤتمرات القمة، وبات من المتعذر حل هذه الازمة الخطيرة في إطارها العربي، واحدث شرخاً عميقاً داخل شعوبنا، واعطى فرصة ذهبية للولايات المتحدة واسرائيل للظفر بالعرب واضعافهم، وقدم صورة مشوهة للعرب وطموحاتهم في اذهان الرأي العام العالمي.

**نحن ننظر للاحتلال نظرة لا نستطيع ازاءها مساومة كائن من يكون، وهي ان كل احتلال لأرض عربية من العرب أو الاجنبي حالة كافرة، لأن احتلال الجيش العربي لأرض عربية من بهشم الأمن القومي العربي والتضامن العربي. وعندما يتهشم مفهوم الأمن القومي العربي وامكانياته، عند ذلك تصبح كل بلداننا مفتوحة أمام احتمالات أن يحتلها الاجنبي.**

**صدام حسين**

من حوار اجراه وليد ابو ظهر لمجلة «الوطن العربي» ونشرته صحيفة «الجمهورية» في ١٩٨٩/١٢/٥

**التقيت صدام حسين قبل أربعة شهور. واستغرب للتحول في حديثه الآن. انه يتهمنا بأننا نستدعي القوات الامبريالية إلى بلادنا، ناسياً أنه أثناء حرب الخليج، وعندما كانت قواته تتعرض للخطر، كان يلجأ إلى السعودية لطلب تدخل الامبريالية لمساندته في حربه ضد ايران.**

**بندر عبد العزيز**

سفير السعودية في واشنطن من حديث لاذاعة «صوت امريكا» ٨/١٠

# الاجتياح دوليا

## غزو صدام للكويت

## عمل في خدمة الامبريالية ومصالحها "الحيوية"

في قادسيته الاولى قدم صدام حسين، وهو يستعين بحلفائه الأمس الخليجيين، وخصوصاً السعودية، الذرائع للاساطيل والقوات الامريكية لدخول منطقة مصالحها الحيوية، وكان الهدف، آنذاك، الخيلولة دون سقوط نظامه على يد الايرانيين الذين تناصبهم والشعوب العداء وتحشى امتداداتهم. وفي قادسيته الثانية، اجتياح وضم الكويت، قدم الذرائع لذات الاساطيل والقوات، ولكن لا لحمايته نظامه هذه المرة، وانما بالحجة التي وضعته مغامرته بيد واشنطن، حجة وتنفيذه الاجماع الدولي على ادانة العراق ومطالبته الانسحاب من الكويت.

ان ازمة اليوم تشكل مصدراً لمخاطر لم يسبق لها مثيل منذ سنوات طويلة. فمن بين نتائج ومخاطر أخرى يشكل هذا الوضع ذريعة لمدعاوى واسع يستهدف اخضاع الشعوب العربية وبلدانها للسيطرة المباشرة للامبريالية واحتكاراتها. وهو، إلى جانب ذلك، خطوة تؤدي عملياً إلى تجويع شعبنا، ربما حتى إلى تقرير مستقبل بلادنا وتقسيمها ايضاً.

هكذا تواجه المنطقة شبح الحرب بكل ما تحتويه من دمار ومآسي، كما تواجه بقاء الاحتلال الامريكي بعدها، وهو ما تسعى اليه واشنطن، أياً كان مآل هذه الحرب ونتائجها.

ان اجتياح صدام للكويت وتهديده للخليج يتعارض مع الوضع القائم الذي تهدف واشنطن إلى ديمومته، على الرغم من ان نتائج هذا الاجتياح تصب في مصلحة الولايات المتحدة وسائر القوى الامبريالية. أما الموقف السوفيتي فيتطوي على توجهات جديدة لتفادي المجابهة بين القوتين الأكبر على النطاق العالمي وفي منطقتنا خصوصاً، هذا اضافة إلى ان الاوضاع الداخلية في الاتحاد السوفيتي تلقي بظلالها أيضاً على ديلوماسيه الخارجية. ولم يعد بالتوجيه «الخطوة السوفيتي قائماً، وقد توفر الاطمئنان لدى الدول الامبريالية لتلبية حاجاتها من النفط.

وعلى الرغم من ظهور بعض المنافسات بين المراكز الرأسمالية الكبرى (الولايات المتحدة، اوربا، اليابان)، والتي تراقصت مع هزات سابقة لازمة النفط، فان هذه الدول تبحث عن مصادر أخرى للطاقة، أو تفكر في الاقتصاد بما لأسباب اقتصادية أو بيئية.

ولم يعد التهديد السابق بقطع امدادات النفط قائما بنفس الدرجة من الخطورة الذي كان عليها سابقاً. بيد ان هذا الواقع لا يلغي، بالطبع، حاجة هذه البلدان إلى مصادر النفط. على ان هناك اختلافاً في هذه الحاجة من بلد إلى آخر. فبينما قلصت فرنسا استهلاك النفط في الآونة الاخيرة بنسبة ٤٠٪، تطورت تكنولوجيا الاقتصاد بالوقود في اليابان بالقياس إلى ما هو قائم في الولايات المتحدة حيث يستهلك الفرد الواحد من النفط ضعف ما يستهلكه الفرد في اوربا.

ورغم ان الولايات المتحدة تستفيد من ٨٪ من مواد النفط الخام القائم من الشرق الاوسط، بيد ان لديها، في الوقت نفسه، مصالح اقتصادية كبيرة مع بلدان الخليج، وكذلك مع العراق، كاسواق لتصريف السلع. وهكذا الحال بالنسبة لاوربا واليابان.

أما بالنسبة للامتداد السوفيتي فانه لا يحتاج النفط وما يهمه هو استقرار ما هو قائم في العلاقات الاقتصادية وتطويره. وتكاد ان تنحصر علاقاته، عملياً، على بيع السلاح، وهو الأمر الذي تقلص، في الفترة الأخيرة، بسبب المناخ السياسي الجديد.

من هنا نستطيع ان نفهم عنف رد فعل الولايات المتحدة على اجتياح العراق للكويت، وتهديده للسعودية وبلدان الخليج النفطية الأخرى، الأمر الذي وفر لها، عدا عن تدخل قواتها السافر في المنطقة، فرصة تحويل الحظر ضد العراق الذي قرره مجلس الأمن وحظي باجماع دولي، إلى حصار شامل لم تنص عليه قرارات الامم المتحدة.

ومن السطيعي ان السوفت لا يمكن عزله عن هلع البلدان الخليجية النفطية من شهية صدام التوسعية واحتمال اجتياحه لها وانطلقت الولايات المتحدة، وهي تدق طبول الحرب على ايقاعات مروعة، لتدخل مزيداً من البلدان على خط المجابهة.

وكان من بين ذلك ان أمنت امكانيات مالية وعسكرية، وهي تضغط على تركيا، عضو حلف الاطلسي، التي استجابت لمخططات واشنطن.

اما اسرائيل فقد أريد لدورها، حتى الآن، ان يظل كما يبدو وراء الستار خشية ان يثير هذا الدور، من بين مخاطر أخرى على الوجود الامريكي، المشاعر القومية لدى العرب. ومن هنا فقد بقي الأمر، حتى اللحظة، في حدود تعاون امريكي ـ اوربي بالاساس.

لقد عارض الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اجتياح والحاق العراق للكويت، الأمر الذي قد ينفي شيئاً من الأمل في ان يخضع صدام حسين، سعياً منه إلى البقاء، لارادة المجتمع الدولي، ويرفع قبضته عن ضحيته، ويسقط ذرائع الولايات المتحدة. بيد ان هذا لا يعني وتماثل» موقف الدولتين الكوبتين من الازمة الجديدة في الشرق الاوسط.

فالموقف السوفيتي من المقاطعة الاقتصادية، وفكرة تشكيل قوة متعددة الجنسيات في إطار هيئة الامم المتحدة وبرعايتها فقط، يهدف إلى تطويق حدوث مجابهة تؤدي إلى حريق هائل في المنطقة برمتها، خصوصاً وان حاكم العراق مستعد للاقدام على مثل هذه الحماقة. بيد ان الموقف السوفيتي لم يحظ بتأييد الولايات المتحدة التي استفادت من قرارات مجلس الامن لاعطاء المقاطعة، وتصر على العمل بحرية لا يقيدها تفويض الامم المتحدة في المجالات الأخرى.

وفي إطار ردود الفعل الدولية على الاجتياح لابد من ملاحظة موقف الصين البداعم لقرارات الامم المتحدة، ولكنها تخشى ان تفقد الكثير من مصالحها. كما نلاحظ الموقف الكوبي من مجلس الامن الذي عبر، رغم ادانة غزو العراق للكويت، عن خشيته من اقدام امريكا مستقبلاً على غزو كوبا.

ان احداً لا يتوهم في ان الولايات المتحدة ارسلت قواتٍ إلى الخليج لمساعدة السعودية على التصدي لعدوان عراقي محتمل حسب، وانما لدعم بلد، هو عضو نافذ في الاوبك، يعمل، أكثر من غيره، على تحقيق وضمان مصالح الولايات المتحدة. وقد بادرت السعودية إلى الاعلان عن زيادة انتاج النفط بمليوني برميل يومياً وستزيد فنزويلا، هي الأخرى انتاجها بنصف مليون برميل يومياً. ولم تحظ دعوة البلدين إلى عقد مؤتمر لاوبك لتقادي نقص امدادات النفط بالقبول.

وتشعر واشنطن، وهي تتفذ، على نحو محموم، سياساتها في منطقة «مصالحها الحيوية»، انها لا يمكن ان تسمح لوضعها الاقتصادي بان يتدهور ارتباطاً باوضاع اوربا الغربية واليابان الاقتصادية. وانها يجب، فيما لو فقدت تفوقها الاقتصادي، ان لا تفقد تفوقها العسكري.

وهكذا فان المسألة بالنسبة للولايات المتحدة ليست الحفاظ على أنظمة الخليج، بقدر ما هي، بالاساس، مسألة المصالح الاقتصادية التي تتطلب تأمين الاستقرار في الخليج، الذي لا يعني، في التطبيق العملي سوى تأمين مصادر النفط والسيطرة على منابعه وأسواق تصريف سلعها.

والمسألة، من باب أولى، ليست الحفاظ على مصالح الشعوب العربية، وهي ليست أيضاً اقتصادي لمنجهية واستبداد صدام الذي استخدمته امريكا خلال فترة ٨ سنوات من الحرب العراقية ـ الايرانية، وقدمت له المعلومات والسلاح ودفعت دولاً أخرى للمساهمة في الحد من تأثيرات ما حصل بعد سقوط الشاه على يد الثورة الايرانية.

ومعروف ان الادارة الامريكية كانت، حتى فترة قريبة، تتجاهل انتهاكات حقوق الانسان في العراق، بالرغم من ضغوط اوساط في الكونغرس والرأي العام الامريكي على بوش. بل ان بوش كان يميل إلى مد جسور التفاهم مع صدام. لكن ، فامرة صدام الأخيرة فجرت غالبية هذه الجسور.

ومن جانب آخر فان الادارة الامريكية تريد الاستفادة من هذه الازمة للحد من العجز المالي لميزان المدفوعات الامريكي، إلى مدى معين، بالرغم من التكاليف الباهظة التي يخلقها تنظيم العملية العسكرية الامريكية التي كلفت، حتى الآن، ملياراً و٢٠٠ مليون دولار، هذا قبل ان تبدأ أية عمليات عسكرية فعلية.

ورغم ان الحظر الذي أقرته الامم المتحدة قد نجح، بفعل اصرار وعجيعة الولايات المتحدة، في حصار شامل، فان هناك "تركيزاً" في النطاق الدولي، على الاكتفاء بالحصار الاقتصادي، خصوصاً وان اوساطاً دولية عديدة، تصر على مصالحها، ما تزال ترى امكانية لتسوّ التزاع دون اللجوء إلى حل عسكري يشمل حريقاً هائلاً يصعب التكهن بمداه وعقباه.

واذا كان جزء من الرأي العام الغربي والامريكي يميل إلى الحل العسكري، فان كثيراً من المختصين في الشؤون العسكرية والاقتصادية يحذرون من هذا الحل الذي قد يشكل تدميراً لكل شيء، خصوصاً بالارتباط مع عقلية صدام المغامرة من جانب، والخشية من ردود فعل واسعة في البلدان العربية من جانب آخر.

ومن بين التطورات الخطيرة التي زادت الوضع تعقيداً الطريقة التي يتعامل بها صدام حسين مع رعايا الدول الغربية الموجودين في العراق والكويت، حيث اعتبرهم رهائن وأداة مساومة، بما يتناقض، على نحو صارخ، مع الاعراف الانسانية، والاجماع الدولي الذي عبر عنه قرار مجلس الامن الاخير بشأن الرعايا الاجانب في العراق.

أما الحصار المفروض على العراق فسيؤدي إلى نتائج سلبية خطيرة، ذلك ان عملية التنمية والاقتصاد «اللامجابرة» التي جرت في العراق، والتي لم تكن لصالح الشعب، خلقت للبلاد تبعية للرأسمالية في كل شيء تقريباً، بما في ذلك الغذاء الذي تصر الولايات المتحدة، في مسعى لتجويع واذلال شعبنا، على اعتباره ضمن اطار المقاطعة الاقتصادية. ومن جانب آخر فان العراق محاط بدول تتميز علاقاته مع بعضها بالتوتر، ويضطر البعض الآخر إلى القبول باجراءات الحظر الذي قرره مجلس الامن.

وأما الحصار العسكري فان له تأثيراً أكبر. فالصناعة العسكرية في العراق لا تسد حاجات البلاد في حرب طويلة الأمد، ذلك انها تعتمد على استيراد السلاح بشكل كبير. ولا تتوفر في العراق، من جانب آخر، المواد الاولية للصناعة العسكرية. بل ان العراق يحتاج حتى المواد الخام الكيمياوية وقطع الغيار اللازمة لتكرير النفط وغيرها من الصناعات القائمة في البلاد.

وبالنسبة للدول الرأسمالية فسيخلق هذا الحصار ارباكاً لامدادات النفط، خصوصاً وان المساحة التي يبد العراق الان تغطي حوالي ٢٠٪ من انتاج النفط العالمي، الأمر الذي يخلق حاجة لضخ نفط من مصادر أخرى بكميات خارج نطاق الاوبك، مما يمكن ان يؤدي إلى انهيار هذه المنظمة، ويخلق متاعب لعدد من الدول

البقية على ص ١١

### غوربا تشوف :

## مظهر من مظاهر الغدر

أعلن مخاتيل غورباتشوف ان موقف الاتحاد السوفيتي من عدوان العراق على الكويت يجب ان يبحث في سياق التغيرات الجذرية في العالم، وطبقاً للنخط السياسي الخارجي السوفيتي الجديد. وقال «اننا نراه مظهر من مظاهر الغدر والانتهاك الصارخ للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة أو باختصار ـ كل ما يملق عليه المجتمع الدولي أحياله في سياق سعيه لدفع الحضارة في مجرى التطور السلمي».

جاء ذلك في الكلمة التي القاها يوم ١٧ آب الحالي في المشاركين بالمناورات العسكرية في أذربيا .

وقال غورباتشوف «نحن نعول على حلم ومسؤولية الدول العربية ومنظماتها الاقليمية وتتكل على صلاحيات وحقوق منظمة الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي. . . ومن المهم هنا ألا نوقف العمليات العسكرية ونمنع انتشارها على البلدان الأخرى فحسب، بل وان نعيد الاحترام إلى القانون الدولي».

وأضاف غورباتشوف قائلاً «في الحقيقة انه لم يكن أمامنا خيار، شأننا في ذلك شأن غالبية الدول. فاستخدام القوة لأجل تغيير الحدود ولاسيما ضم بلد الى سيادة ـ قد يسبب سلسلة من العمليات لابد ان تشكل خطراً على المجتمع الدولي. ولهم يمكننا الرد على كل ذلك على نحو مغاير خاصة وان العدوان ارتكب بواسطة سلاحنا الذي لم توافق على بيعه للعراق إلا من أجل دعم قدرته الدفاعية ـ لا لاغتصاب أراضي الغير ودول كاملة.

# كل شعارات الأمس الى المزبلة.. كل شعارات اليوم الى اين ؟

متلمساً رنح صدام حسين برتسالة كبرى من الشعارات «الوطنية» و«القومية» و«الدينية» لتبرير حربه الكارثية ضد ايران، يلقي اليوم في الساحة الدعائية بحشد هائل من هذه الشعارات التي مزقها بنفسه، جملة وتفصيلاً وعلى رؤوس الاشهاد، والقى بها في المزبلة عندما أعلن قبوله بكل الشروط الايرانية لحل النزاع العراقي ـ الايراني والعودة الى الوضع الذي كرسته اتفاقية الجزائر الجائرة مع الشاه في ١٩٧٥.

وبالرغم من هذه النهاية المشينة لشعارات «القادسية الثانية» فان مدفعية صدام الدعائية لا تكف لا في الليل ولا في النهار، عن اطلاق الشعارات «الوطنية» و«القومية» و«الدينية» و«الطبقية» أيضاً، شعارات يراد منها اضفاء القدسية على عملية غزو الكويت والعربية على استعادة أي تفاصيل سياساته ومواقفه المعادية للوطن والوطنية والقضايا القومية.

هذا الذي يُظهر نفسه اليوم في صورة المناضل ضد الامبريالية والوجود العسكري الامبريالي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، هو ذاته الذي استقدم الامبرياليين وقواتهم واساطيلهم العربية إلى المنطقة بعد أن خابت خطته، في عام ١٩٨٠، للقيام بعملية عسكرية خاطفة ضد ايران على الطريقة الهتلرية والاسرائيلية.

طوال سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية، ظل صدام والناطقون بلسانه يباركون كل خطوة تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وسائر دول حلف شمالي الاطلسي، لحشد سفنها الحربية في الخليج. وقد استند صدام إلى هذه السفن في تصعيد الحرب مع ايران بشن حرب المدن وحرب الناقلات. وعندما قصفت الطائرات العراقية، خطأً، الفرقاطة الامريكية «ستارك» في أيار ١٩٨٧ سارع وطفل القادسية» إلى الاعتذار العلني مرتين للرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان، مشيداً بـ «الدور الايجابي» للاسطول الحربي الامريكي في الخليج.

وبينما كانت قوى التحرر الوطني العربية ودول عربية واجنبية عديدة تندد بتكثيف الوجود العسكري الامريكي والاطلسي في الخليج، وتطالب بسحبها ، كانت تصريحات أركان النظام وافتتاحيات صحافته تدين تلك الدعوات وتتهمها بانها ترمي إلى «اضعاف العراق والأمة العربية» و«تقوية العدو الفارسي المجوسي». وبهما وصفت صحف النظام، في سلسلة افتتاحيات، الاتحاد السوفيتي بانه يعمل ضد مصلحة العراق والأمة العربية! وذاهبت عن الاساطيل الامريكية والاطلسية باعتبارها «الأكثر عقلانية» و«الأقل خطراً» على المصالح القومية العربية! وبالنص قالت جريدة «الثورة» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في العراق في افتتاحية عددها الصادر في ٢٠ آب ١٩٨٧ : «.. ان هؤلاء ـ الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي ـ دول منضبطة يمكن التفاهم والتعامل معها بالوسائل السياسية والدبلوماسية ووفق قواعد القانون الدولي، فالمنطقة ليس لها خيار في ذلك. انها، في الواقع، تختار الأقل تهديداً والأقل خطراً».

ويومها أعلن سفير النظام في واشنطن، نزار حمدون، وكيل وزارة الخارجية العراقي حالياً، في تصريحات للصحافة الامريكية، ان العلاقات بين واشنطن وبغداد هي في أفضل حالاتها منذ سقوط النظام الملكي»، وقال ان الطرفين متفقان حول أمن المنطقة وفالسياسة الامريكية منذ ١٩٨٢ اصبحت أكثر واقعية في الخليج، وقد أصبح العراق يدرك دور امريكا كقوة عظمى لها مصالح يجب ان يحسب الاعتبار.

ولتذكير فقط فان الولايات المتحدة كانت بين عام ١٩٨٢ ووقت كتابة ذلك الافتتاحيات واطلاق تلك التصريحات قد دعمت الغزو الاسرائيلي للبنان، وارسلت قواتها، مع حليفتها الاطلسيات، إلى لبنان، وقامت بقصف مواقع قوات الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية والقوات السورية في لبنان، وكانت طائراتها وبوارجها الحربية قد شنت غارات على مدينتي طرابلس وبنغازي في ليبيا، وفرضت حظراً اقتصادياً وسياسياً على ليبيا وسورية بتهمة دعمهما للارهاب الدولي!

الأمر لم يقتصر على ذلك الوقت وتلك الكتابات والتصريحات. ففي حديثه للصحف الاردنية في ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٨ اشاد صدام حسين بالوجود العسكري الامريكي في الخليج لانه «يضمن أمن واستمرارية البواخر»، ووصفه بانه «وجود مفيد»، واعتبر الاسطول الامريكي المرابط في الخليج «قوة خامسة» لحماية البلدان العربية لا يوجد لها بديل عربي»!

وفي ٧ أيار ١٩٨٨ نشرت صحف النظام نص مقابلة اجرتها الصحيفة المصرية سناء السعيد مع صدام حسين قال فيها: «لا نعتقد ان الوجود الامريكي، قوة أو ضعفاً، هو موضوع الاسبقية الاولى في جدول اهتمامنا في هذه المرحلة. . من وجهة نظرنا نرى ان الخطر الداهم الحقيقي على دول الخليج وعلى العالم الآن ليس الاسطول الامريكي وانما العدوانية الايرانية».

وفي كلمته في افتتاح القمة الرابعة لمجلس التعاون العربي التي انعقدت في العاصمة الاردنية عمان في ٢٥ شباط ١٩٩٠ اعتبر صدام حسين الحشد العسكري الامريكي في منطقة الخليج أثناء سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية انه كان «مفهوماً يقدر أو يأخر».

وهذا الذي يشن اليوم حملة شعواء على الرئيس المصري حسني مبارك، ويعيّره بانه عميل للامريكان والصهاينة و يلوث مصر باوساخه الكاعب ديفيدية»، كان قبل أشهر قليلة فقط يستقبل كل بضعة أسابيع أو أشهر، الرئيس مبارك ويأخذه بالاحضان، ويصفه بانه «أشرف العرب» ـ هكذا بالحرف الواحد!

وقبل ذلك بوقت طويل كان هذا الذي يتكلم اليوم بلغة العداء للامبريالية والصهيونية وكباب ديفيد، قبل آذار ١٩٧٥ بأقدمية علاقات تجارية ـ عسكرية مع نظام كاسب ديفيد، فضحها أنور السادات قبل اغتياله، واعترف بها، بيوهها، باعلى رسمي عراقي ، مبرراً اياها بانها «صفقة تجارية عادية، ليست واتفاقاً بأن تأمل من جميع الاطراف ومنها الجانب الايراني، ان تحترم سيادة العراق على شط العرب.

وان تتعامل بموجب ذلك.

صدام حسين

من خطاب أمام «المجلس الوطني» في ١٩٨٠/٩/٧

ان اتفاقية الجزائر في سنة ١٩٧٥ قد انتهى مفعولها والعراق غير ملزم بها. . ظهران قامت الانتفاضة، قبل ذلك ـ في ١٩ ايلول ١٩٨٠ ـ وبغداد شيعتها رسمياً إلى وقبره.

طارق عزيز

من تصريح لـ «الفيس» في دبي شيفلي في ١٩٨٨/١٠/٣١

## للتذكير فقط!

. . أنني أعلن أمامكم . انني نعتبر اتفاقية ٦ آذار لعام ١٩٧٥ ملغاة» (وقد اتخذ مجلس قيادة الثورة قراره بذلك.) وهكذا يتبغي ان تعود العلاقة القانونية في شط العرب إلى ما كانت عليه قبل ٦ آذار ١٩٧٥، ويعود هذا الشط كما كان عبر التاريخ، عراقياً وعربياً، بالاسم والحقيقة، مع كل حقوق التصرف بالسيادة الكاملة عليه. . .

لقد انخدشنا قرارنا التاريخي باستعادتنا سيادتنا الكاملة على أرضنا ومياهنا، وتستصرف بقوة

## بعض من يوميات الغزو

# الشهرة الى المال والهيمنة !

يبدو أن شهية صدام حسين إلى المال والهيمنة لا تحدها حدود. فقبل أن يعبر جنده حدود الكويت أدرك انه مقبل على نزهة قصيرة. ففي فضون ١٢ ساعة صارت الكويت تحت قبضته.

ومن جديد عرف العالم انه ما يصل بصدام إلى مصاف مثار ليس فقط طريقه التقليدية في تنظيم المجازر، ولا سجله المهمشي في الصعيد الداخلي حيث الحقير الجماعية، وقتل الاطفال، وتصفية المعارضين السياسيين بالجملة، واستخدام السلاح الكيمياوي ضد ابناء شعبه، وانما ايضاً طريقته في التعامل مع الدول المجاورة، معيداً إلى الاذهان صدى مرعباً يذكرنا بثلاثينات هذا القرن، اذ يتهيم جاراً ضعيفاً ويشن عدوان ميت ضد العراق، تماماً كمثل الاتهام المضحك الذي وجهه هتلر لتشيكوسلوفاكيا وبولندا كمقدمة لاغتراسها.

هكذا جاء تسلسل الغزو، باستغلال النزاع الحدودي، وترتيب جدول لمفاوضات خططت لذر الرماد في العيون، وتلفيق طلب للتدخل من جانب «ثوار» كويتيين، جاء هذا التسلسل تكراراً لاحداث الثلاثينات : الخداع، المباغتة، الاغتصاب.

ـ فمنية اجتماع الاسبوع الأواخر الشهر الماضي حشد صدام حسين، بطريقة استبزازية فاضحة، (٣٠) الفاً من قوات حرسه الجمهوري المعروفة بشراستها على الحدود مع الكويت. ولم يكن وصف حسني مبارك للخلافات بين العراق والكويت بانها «صحابة صيف» واعلانه بتعهد الرئيس العراقي بعدم مهاجمة الكويت سوى وقوع في شرك خديعة نصبه صدام حسين لحليفه المصري. فبدلاً من سحب قواته، أرسل صدام تعزيزات من (٧٠) الف جندي آخرين إلى الحدود مع الكويت. .

ـ ففي ١٧ تموز وجه صدام حسين اتهامه إلى بلدان الخليج (الكويت والامارات) بحرق نظام الحصص المقرر لتجارة النفط.

ـ وفي ١٨ تموز أعلن وزير خارجية العراق طارق عزيز عن سرقة الكويت لنفط العراق.

ـ وبعد يوم من ذلك أعلن العراق ان الكويت أقامت حفارات نفط على أراضيه.

ـ وفي اليوم التالي شنت الصحافة العراقية حملة ضد الكويت والامارات، فيما صدرت عن مصر دعوة لتهدئة الاوضاع.

ـ وفي ٢٣ تموز صعّدت الصحافة العراقية من هجومها، فيما دعت الكويت البلدان العربية لحل الازمة في إطار مساعيها.

ـ بيد ان العراق ابتدأ في اليوم التالي يحشد قواته العسكرية على الحدود مع الكويت.

ـ وطالب، في ٢٥ تموز، بتعويض مالي من الكويت بمقدار ٢,٤ مليار دولار.

ـ وفي ٢٧ تموز وقفت أوبك على جمل اسعار الحد الاعلى ٢١ دولاراً للبرميل. وحذر العراق الكويت من محاولة انتهاك حقوق العراق المشروعة.

ـ وبعد ٤ أيام، أي في ٣١ تموز التقى ممثلو العراق والكويت في جدة، في وقت أفادت الانباء ان العراق حشد ١٠٠ الف جندي على حدوده مع الكويت.

ـ وفي لقاء جدة ادرجت كل نقاط الخلاف في جدول اعمال المحادثات التي جرت يوم الاول من آب بين الطرفين. ومنذ البداية اوضح الكويتيون انهم مستعدون لدفع مبلغ ضخم للعراق من أجل ضمان السلام. لكن المفاوضين العراقيين الذين طالبوا باستسلام الكويت كلياً، مهما كلف الامر، كانوا قد عقدوا العزم على احباط المفاوضات. وكان لهم ما أرادوا فقد قطعوها بعد ساعتين من مباحثات عقيمة.

ـ وفي الساعة الثانية من فجر اليوم التالي (٢ آب) اجتاح ١٠٠ الف جندي عراقي (أي خمسة أمثال الجيش الكويتي) حدود الكويت نحو جنوبها، فيما قامت وحدتان اضافيتان من المغاوير باجتياحها جواً وبحراً.

وبينما كانت القوات العراقية تتحدر، دون ان يعترضها أحد، على الطريق الرئيسي الرابط بين البلدين، والذي مدّته الكويت شاهداً للصداقة مع العراق، فقد قطعت هذه القوات المسافة حتى العاصمة الكويتية في غضون ٤ ساعات فقط. وفي الوقت نفسه كانت ٣٠٠ دبابة تجوب شوارع المدينة، فيما أحاطت ٥٠ دبابة أخرى بقصر أمير الكويت والسفارة الامريكية المجاورة له. وأثناء ذلك تمكن أمير الكويت وعائلته من الهرب بطائرة هليكوبتر إلى السعودية.

## المأزق العربي .. محاولة رسم صورة !

اخطر ما في مأزق العرب الراهن، وهو المأزق الناشيء عن الاجتياح العراقي للكويت، هو انهم احضروا اعداءهم إلى عقر دارهم من أجل انقاذ بعضهم من البعض الآخر.

والجريمة في هذا المأزق جريمتان، جريمة واحضار الدب إلى الكرم، كما يقول المثل الشائع، وجريمة تحريضه على تقسيم الجثة واتهام معظمها كما في المثل الشائع الآخر عن خلاف القطط واحتكامها إلى القرد.

وهكذا تبدو القوات الامريكية، والبريطانية والفرنسية والكندية وغيرها، في صورة قوات حفظ سلام في المنطقة بينما عملت عواصم هذه القوات، دائما على تجزئة العالم العربي وذهب ثرواته وتعميق حالة الانقسام فيه من خلال ترغيب بعضه وترهيب بعضه الآخر. وفي العمرات القليلة التي جاءت فيها هذه القوات إلى المنطقة، بعيد خروجها منها بصورة رسمية، انما جاءت لخدمة مصالحها ومصالح اسرائيل في المنطقة حتى لو كان شعارها انقاذ النظام الاردني، كما في العام ١٩٥٨ بعد ثورة العراق على الملكية، أو ترتيب رحيل الفلسطينيين، كما في العام ١٩٨٢ بعد اجتياح لبنان.

هذه المرة يختلف الأمر عن العمرات السابقة، فالمسألة عربية ـ عربية، التهديد فيها جدي والخوف جدي أيضاً، بل أكثر من ذلك، فالتهديد تحول إلى اجتياح فعلي، والخوف تجاوز الكويت التي تعرضت للاجتياح إلى السعودية ودولة الامارات وقطر والبحرين في وقت لا يريد أحد من العرب خاصة ان يرفع جندي عربي، أيا كان النظام الذي يأمره، سلاحه ـ هذا اذا استطاع ـ في وجه جندي عربي آخر.

والمسألة دولية أيضاً، الموضوع فيها يتجاوز الكويت والسعودية وغيرهما إلى ما يوصف في العالم بانه «الثريان الحيوي للطاقة»، والمقصود به نفط هذه المنطقة الذي يعتبر الأكبر في العالم لناحية احتياطي المكتشف، والأكبر تأثيراً كذلك على مستوى الاسعار لناحية كونه العماد الأساسي للصناعة في اوروبا والياباد، وإلى حد ما في الولايات المتحدة نفسها.

ثم ان قرار التدخل الامريكي ـ الغربي هو قرار دولي في الوقت نفسه، وقد بدت، وعلى امتداد سنوات عديدة، مثل هذا الاجماع الدولي على فرض العقوبات الاقتصادية والمحاصرة ومنع السلاح والاذادة الخ... كما كان الأمر بالنسبة للعراق بعد اجتياحه الكويت

وهذه كلها ليست مبررات للغزو الامريكي ـ الغربي المرفوض، إلا انها في الوقت نفسه تظهر عمق المأزق الذي دفع اليه العرب، وقضاياهم ومستقبلهم ومصيرهم كله، نتيجة لما حدث فجر يوم الخميس في الثاني من آب الجاري.

واذا اضيف إلى ذلك ان ما يحدث في ظروف دولية جديدة تماماً، خرج فيها الاتحاد السوفيتي بصورة شبه كاملة من المعادلة السياسية في الخارج، تكون النتيجة مزيداً من الضعف العربي في مواجهة القوة الامريكية ـ الغربية وما تكون قد رسمته، أو هي ترسمه في المنطقة، ليس للمنطقة العربية فقط بل ولما يسمى بالشرق الاوسط كله أي بما في ذلك تركيا وايران ايضاً.

• • •

المأزق كبير، بل لعله الأكبر في التاريخ العربي الحديث.

وسيكون العرب كلهم فيه ضحايا، بمن فيهم اولئك الذين يظنون انهم باتوا في مأمن من الضائقة الاقتصادية بعد ان ترميما على ٢٠ في المائة من انتاج النفط في العالم، واولئك الذين يظنون في المقابل انهم حموا رؤوسهم بتواجد قوات امريكية واطلسية ضخمة في اراضيهم.

واذا اضيف إلى ذلك التحالف الاستراتيجي القائم فعلاً، ومنذ وقت بلغور، بين الغرب عموماً واسرائيل، يكون المستفيد الاقليمي الوحيد من هذا المأزق العربي هو اسرائيل.

. . . وما سبق ليس إلا محاولة رسم صورة للواقع العربي الاسود في مرحلته الراهنة.

**محمد مشموشي**
«السفير» اللبنانية
في ٨/٤

## يفعل خيرًا .. إن صدق !!

يفعل الرئيس العراقي صدام حسين خيرا لمصلحته ومصلحة الامة العربية .. إذا صدق قراره بدء انسحاب قواته الغازية لدولة الكويت الشقيقة.

بالطبع ليس مهما ان يعلن قرار الانسحاب ولكن الاهم أن تنتهي عملية الانسحاب فورا وبدون أي شروط وبسرعة لانقاذ مايمكن انقاذه.

ان اصلي الا يكون هذا القرار هو التمويه لكسب الوقت حتى العثور على اعضاء الحكومة الكويتية الوهمية المؤقتة التي اخذها العراق غطاء للمزور غير المشروع والمرفوض عربيا وعالميا.

ورغم الاعلان عن بدء الانسحاب الذي لاجدال انه جاء استجابة لضغوط الحكومات والرأي العام العربي والعالمي الواضحة والرافضة لمنطق شريعة الغاب .. فقد أصدر العراق بيانا يتسم بالعظمة والجلجلة .. تضمن هذا البيان ان قرار الانسحاب جاء بمبادرة عراقية وليس استجابة لأي جهود خارجية عربية كانت أو أجنبية!!

●●●

ان القيم والاخوة والعلاقات العربية والاسلامية ترفض هذا السلوك بل ويكب ان تتصدى بكل حزم لاستخدام القوة الغاشمة واسلوب التهديد والابتزاز لتسوية الخلافات العربية والاعتداء على سيادة ووجود وحقوق الشعوب والدول العربية. واذا كان الغرور والصلف والغدر قد دفع بدولة العراق العربية الى استخدام قوتها لابتلاع حرية وسيادة دولة عربية .. فان هذا السلوك يمكن أن يصبح مبدأ يسعد لدول أخرى تملك تفوقا في القوة ان تعتدي على العراق وغيرها من الدول العربية الاخرى. دون أن تتعرض لاي ادانة او مساءلة.

●●●

لقد وقف العرب جميعا باشتداد القليل جدا منهم بجانب العراق في حربه، مع ايران وكانت أموال دول الخليج العربي دعما للعراق في هذه الحرب التي استمرت ثماني سنوات وفاقت تكاليفها الـ ٨٠ مليار دولار.

وقد تعرضت مواقف الدول التي لم تؤيد العراق في هذه الحرب للهجوم السياسي والاعلامي.. وكنت واحدا من الذين شاركوا في هذا الهجوم لصالح بغداد من منطلق الدفاع عن مصلحة قومية عليا.. والیوم وبعد ماحدث من العراق ضد الكويت.. فانني ومعي كل الذين ايدوا العراق أصبحنا في موقف لاتحسد عليه.. بل اننا قد نجد العذر لموقف الذين لم يقفوا الى جانب العراق وترى انه كان عندهم بعد نظر!!

ان العراق انتصر في حربه مع ايران بأموال ودعم كل الدول العربية وبدلا من استثمار هذا الانتصار لصالح التضامن العربي.. استغله في اعلان الحرب على وحدة الصف والغاء سيادة دولة عربية على اراضيها..

●●●

ان الشروط التي تقدمت بها قوات الغزو العراقية بعد احتلالها لاراضي الكويت المسالمة تذكرنا بالشروط التي طالب بها الزعيم الايراني الخميني عندما حققت قواته العديد من الانتصارات في حربها ضد العراق. كان من بين هذه الشروط ضرورة اسقاط نظام صدام حسين وقيام حكومة اخرى وان تدفع دولة العراق كل التعويضات اللازمة عن اصلاح ماسببته الحرب لايران. والغريب ان الشروط التي حددتها حكومة العراق بعد احتلالها للكويت.. لم تخرج عن هذا الاطار الايراني مع الفارق بين وضع الجبهتين اللتين صدرت عنهما. طالبت الشروط العراقية باسقاط نظام الحكم في الكويت مع التنازل عن الديون الكويتية المستحقة وإلى تبلغ ١٤ مليار دولار امريكي حصلت عليها العراق خلال سنوات الحرب مع ايران. كما جاء في هذه الشروط ايضا السماح باستيلاء العراق على جزيرة بوبيان الكويتية وحقل الرميلة للبترول. وان تدفع الكويت ٨ مليارات من الدولارات نقدا.

●●●

انني وبعد ان قارنت بين شروط خميني التي حاول فرضها على العراق لانهاء الحرب وبين شروط العراق بعد احتلاله لارض دولة الكويت الشقيقة.. لا أجد أي فرق بينها.. وليس هناك من تعليق بعد كل هذا سوى أن أقول.. سبحان الله القوي القادر على انقاذ العرب من أنفسهم.

**جلال دويدار**
«الاهرام» المصرية في ٨/٧

## مسؤولون جزئيًا

## يجب أن يشارك الاتحاد السوفيتي في كبح جماح العراق

يبدو ان تنوؤ جديداً من تنوءات عراقة الفرون الوسطى تومتراداموس بدأ يتجسد. فقد قال تومتراداموس ان الشيطان سيتجسد في الشرق الاوسط في بداية تسعينات القرن العشرين بصورة طاغ سيجر العالم إلى حرب لا نهاية لها. ويمكن لصدام حسين الذي احتل الكويت في الاسبوع الماضي ان يلعب دور مثل هذه القوة.

ان نظام الغول المسلح الذي يجرح اقتصاده على قوائمه الاربعة، سحق جاره الاعزل بذريعة «مساعدة الثوريين» وتطور الاحداث فقط في الشرق الاوسط يطرح جملة من المسائل وفي مقدمتها السياسة الاقليمية للدول الكبرى ومن ضمنها بلادنا. فلاول مرة بعد الحرب دعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للعمل المشترك ضد صدام حسين وهذا واقع لا يسهله مثيل او ثبرز الاتفاق الكبريان كحليفين في المنطقة التي كانتا تتنافسان فيها دائماً. لكن القاعدة التي كانت تبنى عليها العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والعراق لا تزال صامدة حتى الآن، السنا نحن من وقع مع العراق في عام ١٩٧٢ لاول مرة في تاريخ العلاقات مع البلدان غير الاشتراكية معاهدة الصداقة والتعاون التي ينص أحد بنودها على الدفاع المشترك؟!

كانت قيادتنا الحربية والحكومية مطلعة ـ ردداً على ان أنهم الدماء اغمرقت العراق أثناء حملات ابادة الاقلية الكيرينية والشيوعيين العراقيين بقسوة لا مثيل لها، لكنها قضت التزام الصمت وارسال الاسلحة المتنوعة إلى العراق مقابل اموال كبيرة، وكنا نعرف ان صدام حسين هو الذي اشعل النزاع الايراني العراقي إلا ان سيل الاسلحة السوفيتية ظل يتدفق على العراق ولا تزال تكرر اقوالنا حول «المنفعة المتبادلة» و«فعالية» الاتصالات والروابط مع «شركائنا القدامى». وأكد ما وقع صحة وجهة النظر هذه.

لا تكفي هذه المرة التصريحات «بضرورة حل النزاعات بوسائل سلمية» بل ينبغي امتحان درجة التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في تنظيم صد المعتدي الوقح. وعلى الاتحاد السوفيتي ان يتحمل اليوم جزءاً من هذه العبء.

**اليكسي الكسانـدروف**
«اتيله موسكو» في ٨/١٢

## تصريح ناطق باسم المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

لم تمض سوى بضعة اسابيع على انقضاض قمة بغداد، التي عقدت تحت شعارات «تعزيز التضامن العربي» و«الامن القومي» و«ترتيب البيت العربي»، وكيل المدائح لرئيس النظام العراقي على ذروة فيما سمي بنجاح هذه القمة، حتى فجّر صدام حسين ازمة جديدة، تجسدت في حملة صاخبة ضد الكويت ودولة الامارات العربية، حوت اتهامات خطيرة، وتخصوصاً للكويت وتهديدات صاخبة وتلميحات باستخدام القوة كوسيلة لفرض ما يريده حكام بغداد.

لقد بدأت هذه الحملة في خطاب رأس النظام في ١٧ تموز/ ١٩٩٠، وتصاعدت في مذكرة وزير الخارجية العراقية إلى الجامعة العربية واشتدت في الضجيج الاعلامي المثير الذي قامت به اجهزة الاعلام الرسمية في العراق، ومذكرة ما يسمى بـ«المجلس الوطني»، إلى البرلمانات العربية، في الوقت الذي أعلن البلدان ـ الكويت والامارات ـ بايام قليلة من هذه الحملة التزامهما بالحصص المقررة لهما من قبل اوبك لانتاج النفط، كما ان موعد اجتماع اوبك في قيد قريب جداً. وكان يمكن ان يبحث ما تريده الحكومة العراقية.

واشارت هذه الحملة، بحدتها وغزارة اساليبها ومناقاتها لقواعد التعامل الدولي ـ دع عنك التعامل بين دول شقيقة تنتمي للجامعة العربية وتلتزم بميثاقها ـ قلقاً واسعاً في البلدان العربية على المستويين الرسمي والشعبي، ادرت الدوائر الامبريالية الامريكية لاستغلاله كذريعة لتحقيق اغراضها العدوانية في الاقناء على اساطيلها العدوانية في الخليج و تهديد بالتخاذ الاجراءات العسكرية للاذعة امة سمته بـ وحماية امن حلفائها في الخليج؛ و وضمان حرية الملاحة في الخليج ومضيق هرمز.

ان الاتهامات الخطيرة التي اوردتها المذكرة العراقية لتبرير حكام بغداد قبل أي أحد آخر فقد سبق لهم ان اسهموا في زعزعة وحدة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ، واضعاف دورها في التأثير على سوق النفط العالمي واسعاره. فلخدمة من كان ذلك يتم قاموا به هم؟ وها هم يعلنون ـ اليوم ـ انهم سكتوا طيلة عشر سنوات عما يسمونه بـ«سرقة نفط العراق، والاعتداء على سيادة أرضه وثرواته».

اننا في الوقت الذي نطالب بالالتزام بقرارات اوبك بخصوص حصص الانتاج المتخذة بشكل جماعي، نستنكر التدخلات الامبريالية الامريكية في الخليج وبمبادرتها في الاصطياد في الماء العكر، ونطالب بسحب اساطيلها من مياهه، وندين الاسلوب اللاسؤول الذي لجأت اليه الحكومة العراقية في طرح خلافاتها مع الكويت ودولة الامارات العربية. نضم صوتنا إلى كل الاصوات التي طالبت وتطالب بحل الخلافات بالمفاوضات الودية بين الدول الشقيقة، والتخلي كلياً عن نهج التهديدات والابتزاز وتوتير الاجواء فيما بينها، الذي يقدم الذرائع للامبريالية للتدخل في شؤون المنطقة والدول العربية بالذات، ويتيح الفرصة للدوائر الصهيونية العدوانية الحاكمة في اسرائيل للامعان في نهجها المتحدث المعادي للشعوب العربية ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة.

ونهيب بالجماهير الشعبية في العراق، وفي البلدان العربية جميعاً، وقواها واحزابها الوطنية والديمقراطية للتصدي للنزعات العدوانية للنظام الدكتاتوري في العراق، التي تسببت في الحرب الطاحنة ضد ايران، وها هي تتسبب في توتير الاجواء في المنطقة، وبين الدول العربية الشقيقة بالذات، وتهدد باشعال نزاعات جديدة.

وندعو كل القوى والاوساط التي تقدر الاخطار الامبريالية والصهيونية على الشعوب العربية والدول العربية إلى العمل الجاد من أجل تحقيق التضامن العربي المعادي للامبريالية والصهيونية لضمان تحرير الاراضي العربية المحتلة، وحماية سيادتها الوطنية وثرواتها ومصالحها الحيوية.

## حول حملة الحكومة العراقية على الكويت ودولة الامارات العربية

## الجبهة الكردستانية العراقية: عدوان سافر ينتاقض مصالح الشعب العراقي

اعتبرت الجبهة الكردستانية العراقية التدخل العسكري في الكويت عدواناً سافراً من قبل النظام العراقي، يناقض مصالح الشعب العراقي عربياً وكرداً وأقليات.

جاء ذلك في تصريح اصدرته الجبهة الكردستانية العراقية يوم ٣ آب الجاري. ومما جاء في التصريح:

ترى الجبهة الكردستانية العراقية ان جذور العدوان الحديث للنظام تكمن في السياسة الدكتاتورية والشوفينية لهذا النظام الذي دأب عليها منذ أكثر من عشرين عاماً، وان شعوب المنطقة والمجتمع الدولي يدفع ثمن السكوت عن الجرائم والاعتداءات المتواصلة التي مارسها النظام الذي اعتدى على الشعب الكردي سنوات طويلة وشن ضده حملات الابادة في هدم القرى والقصبات الكردية وابادة السكان بالاسلحة الكيماوية والتقليدية والتهجير والترحيل لكن المجتمع الدولي والكثير من حكومات الدول المجاورة ظلت صامتة ازاء ذلك. وظل اهمال حل القضية الكردية في العراق ولجوء النظام إلى استعمال السلاح والقوة لحلها بؤرة داخلية يؤجج الموقف الشوفيني للنظام نفسه. فاننا من الشعب العراقي عرباً وكرداً واقليات طالما عانّى من الارهاب والقمع على ايدي النظام وأجهزته، والطالما ناشد دول العالم ومنها الدول المجاورة لدعم النظام الذي دأب عليه الارهاب الرسمي للنظام الذي ظل مع ذلك يتمتع بمساندة ودعم العديد من هذه الدول. وشن النظام حربه العدوانية ضد الجارة ايران، فقامت الدول الامبريالية بمساندته ودعمه مما ساعده على ان يتقوى حتى صار قوة عسكرية خطرة تهدد المنطقة بأسرها مثلما تجلى ذلك في احتلال الكويت.

هذا وكانت الجبهة الكردستانية العراقية قد أصدرت يوم ٢٥ تموز الماضي تصريحاً حول الازمة العراقية الكويتية دعت فيه إلى ألّا تكون الخلافات في إطار العلاقات العربية وفض النجوء إلى الحل العسكري. وأكدت ان النظام يحاول تصريف أزماته الداخلية عن طريق خلق المشاكل في الخارج.

## منظمة الحزب الشيوعي العراقي والمنظمات الديمقراطية في بلغاريا: نزعة عدوانية توسعية

في ٣ آب الحالي اصدرت لجنة التنسيق بين المنظمات الديمقراطية العراقية وجمعية الطلبة الاكراد في اوربا، ومنظمة الحزب الشيوعي العراقي في بلغاريا بياناً مشتركاً أدانت فيه غزو قوات النظام العراقي للاراضي الكويتية. وجاء في البيان:

فوجيء الرأي العام العراقي والعربي والعالمي باقدام حكومة صدام حسين على غزو الاراضي الكويتية بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢ تحت مزاعم «دعم الحكومة الانقلابية الحرة». ان الدوافع الحقيقية لهذا الغزو تكمن في النزعة العدوانية والتوسعية المتأصلة بشخص رأس النظام الدكتاتوري ومعاناة نظامه من ازمة مالية واقتصادية خانقة، حيث يحاول تصريفها والتهرب من ضغط رياح التغيير العاصفة في بلدان المعسكر الاشتراكي السابق، وتحويل انظار الجماهير عن الاوضاع المتردية في البلاد.

ان جماهير منظماتنا تدين وتشجب هذا العدوان العسكري وتطالب بـ:

١ ـ السحب الفوري للقوات العراقية إلى الحدود الدولية.

٢ ـ اللجوء إلى المفاوضات السلمية لحل النزاع القائم وفق قرارات الامم المتحدة والجامعة العربية.

## الحركة الوطنية العراقية: النظام العراقي يفتعل الازمات ويُهدد الاشقاء العرب

في ١٢ آب الحالي اصدرت الحركة الوطنية العراقية تصريحاً حول غزو القوات العراقية للكويت. وجاء في التصريح:

ان حركتنا الوطنية العراقية اذ تدين عدوان وغزو حكومة صدام للكويت الشقيقة باعتباره خرقاً فاضحاً للقوانين والاعراف العربية والدولية وتأمراً مكشوفاً لاضعاف وهدر لطاقات العراق حيثاً وشعباً ولتصريف أزمته الداخلية المستعصية، وتهديداً للمقدرات العربية في مواجهة المخاطر المحدقة بالامة العربية، تدعو إلى سحب القوات العراقية فوراً من جميع الاراضي الكويتية والاحتكام إلى العقل والحوار ومبثاق الجامعة العربية من أجل انهاء العدوان وحل المشاكل المعلقة بالطرق السلمية. وتناشد حركتنا الرأي العام العربي والعالمي الوقوف إلى جانب حق الشعب الكويتي الشقيق في الدفاع عن استقلاله وسيادته الوطنية، وتطالب حكومة الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها الغربيين بعدم التدخل في شؤون منطقتنا وسحب أساطيلها فوراً.

وكانت فصائل الحركة الوطنية والديمقراطية والقومية التقدمية، العربية والكردية، العراقية قد أصدرت في ٢٦ تموز الماضي بياناً جاء فيه:

ان سجل صدام حسين يؤكد كونه عامل توتير شديد في المنطقة، فهو لا يرغب في ان يعيش العراق في حالة استقرار، ويواصل باستمرار الاضرار بمصالح شعبنا، ومصالح الامة العربية.

## الحركة الوطنية والاسلامية العراقية: ندين الاحتلال ونشجب وجود القوات الامريكية

في ١٤ آب الحالي اصدرت الحركة الوطنية والاسلامية العراقية بياناً حول الاجتياح العسكري العراقي للكويت ومخاطر التدخل الاجنبي في المنطقة.

وقد شخص البيان دوافع واسباب غزو القوات العراقية للكويت، وكشف عن الآثار الخطيرة المترتبة عليه. ومما جاء في البيان:

في ضوء المحاظر الجسيمة المترتبة على العدوان، واحتمالات التدخلات الاجنبية والدفاع الحرب في المنطقة فان فصائل حركتنا الوطنية والاسلامية العراقية تؤكد على ما يلي: ـ

أولاً: ادانة لجوء نظام صدام حسين لاستخدام القوة مع الأشقاء، واحتلاله وضمه الكويت. والمطالبة بسحب القوات العراقية، العسكرية وشبه العسكرية، فوراً من الاراضي الكويتية، وحل مشاكل العراق مع اشقائه بالاحتكام إلى الطرق السلمية وعلاقات الاخوة لاضعاف وهدر لطاقات العراق حيثاً وشعباً ولتصريف أزمته الداخلية المستعصية، وتبديداً للمقدرات العربية في مواجهة المخاطر المحدقة بالامة العربية، تدعو إلى سحب القوات العراقية فوراً من جميع الاراضي الكويتية والاحتكام إلى العقل والحوار ومبثاق الجامعة العربية من أجل انهاء العدوان وحل المشاكل المعلقة بالطرق السلمية. وتناشد حركتنا الرأي العام العربي والعالمي الوقوف إلى جانب حق الشعب الكويتي الشقيق في الدفاع عن استقلاله وسيادته الوطنية، وتطالب حكومة الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها الغربيين بعدم التدخل في شؤون منطقتنا وسحب أساطيلها فوراً.

ثانياً: شجب أي وجود للقوات والاساطيل الغربية، وخاصة الامريكية، في منطقتنا، والمطالبة بان تكف الدول الامبريالية عن التدخل في شؤون البلدان العربية، وان تُسحب جميع قواتها العسكرية فوراً.

رابعاً: دعوة الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي لمناصرة نضال الشعب العراقي والامة العربية من أجل انقاذ العراق والمنطقة بأسرها من الخطر الذي يهدده امنها والسلام فيها، ودعم جهود فصائلنا للخلاص من الدكتاتورية ومن أجل اقامة حكم الشعب ودولة القانون والحريات السياسية والموثسات الدستورية وحقوق الانسان التي يتمتع

## الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية :

# الديمقراطية شرط حماية الاستقلال الوطني والتصدي للتدخل الامبريالي

عقدت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية اجتماعاً طارئاً أوائل آب الجاري تدارست فيه الوضع الخطير في منطقة الخليج، الذي نشأ في أعقاب اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت والحاقها بالقوة ضد ارادة شعبها. وقد أصدرت هذه الاحزاب بياناً جاء فيه :

وان هذا التصرف الذي تشجبه قد خلق وضعاً جديداً في المنطقة وفي الوطن العربي يتميز بالخطر الحقيقي لاشعال المنطقة والتهديد المباشر للشعوب العربية واستقلالها وامنها وحقها في تقرير مصيرها بنفسها، وذلك بسبب احتلال اجزاء واسعة من الاراضي العربية في السعودية والخليج من قبل القوات الامريكية المدعمة بقوات حلف الاطلسي».

وأكد البيان وان احترازنا الشيوعية والعمالية تعبر عن رفضها الحازم للجوء إلى القوة العسكرية واستخدام الوصاية على الشعوب وتطالب بالانسحاب الكامل والفوري للقوات العراقية من الكويت واحترام ارادة شعبه وحقه في تقرير مصيره، وحل الازمة بين البلدين بالطرق السلمية وبالتفاوض والحوار في الاطار العربي واستبعاد كل التدخلات الامبريالية».

وخلص البيان إلى «ان غياب الديمقراطية وعدم احترام الارادة الشعبية في العديد من البلدان العربية من الاسباب الاساسية التي أدت إلى هذا الوضع المتردي. وتعتبر احزابنا إشاعة الديمقراطية والتعددية السياسية في الوطن العربي، واطلاق الحريات العامة والفردية واحترام حقوق الانسان العربي، من شأنه ان يعزز الجبهات الداخلية ويستنهض طاقات الجماهير الشعبية ويخلق ظروفاً أفضل لوضع حد للتدهور الحالي والتصدي للتدخلات الامبريالية، وحماية الاستقلال الوطني».

وقد وقع البيان كل من:

الحزب الشيوعي الاردني، جبهة التحرير الوطني البحرانية، الحزب الشيوعي التونسي، حزب الطليعة الاشتراكي في الجزائر، الحزب الشيوعي في السعودية، الحزب الشيوعي السوري، الحزب الشيوعي السوداني، الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الشيوعي الفلسطيني، الحزب الشيوعي اللبناني، الحزب الشيوعي المصري.

## أحزاب وقوى وطنية في الخليج والجزيرة العربية :

# نعم للحل العربي، لا للتدخل الاجنبي

في ٩ آب الحالي أصدر عدد من الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في منطقة الخليج والجزيرة العربية بياناً حول الاجتياح العراقي للكويت، وخطر العدوان الامبريالي. وقد أكد البيان على:

أولاً: ادانة النظام العراقي في اجتياحه واحتلاله للكويت الشقيق، والمطالبة بسحب جميع قواته العسكرية وشبه والاحتكام إلى روابط الاخوة العربية والاسلامية ومبثاق الجامعة العربية في حل النزاع العراقي ـ الكويتي.

ثانياً: مساندة الشعب الكويتي الشقيق واحترام سيادته واراداته وحقه في تقرير مصيره بنفسه، واختيار النظام السياسي الذي يرتضيه، ورفض ضم الكويت للعراق قسراً.

ثالثاً: مساندة الحركة الوطنية والاسلامية في الخليج العربي في نضالها العادل ضد الانظمة القمعية والاستبدادية الحاكمة والمطالبة باطلاق الحريات

البقية على ص ١١

## الحزب الشيوعي اللبناني :

# نذكر العالم بانسحاب العراق ومجابهة العدوان الامريكي

استنكرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني غزو العراق للكويت، ودعت إلى انسحاب قواته وايجاد حل عربي للأزمة وأكدت ان العدوان المباشر الذي تعد له واشنطن وحلف الاطلسي ضد الأمة العربية يهدف إلى احتلال عسكري مباشر يفضي احكام السيطرة على منابع النفط وممراته ومصبّاته، «والحل التصفوي للقضية الفلسطينية، وتكريس التجزئة بين الاقطار العربية وتمديد التبعية للامبريالية.

جاء ذلك في بيان اصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي يوم ١٩ آب الحالي. مما جاء في البيان:

ان اللجنة المركزية تدعو إلى انسحاب العراق من الكويت وإلى ايجاد حل عربي مؤقت يجري في ظله تمكين الشعب العربي في الكويت من تقرير مصيره ومستقبل بلاده بنفسه في ما يتعلق بشؤون الحكم وفي ما يتعلق بعلاقاته اللاحقة مع العراق ومع سائر اقطار الأمة العربية.

واذا كانت الخطوة التي أقدم عليها العراق بانهاء حالة الحرب مع ايران من شأنها ان تخلق شروطاً أفضل لمواجهة مشتركة للعدوان الامريكي ـ الاطلسي، فمما لا شك فيه ان الانسحاب من الكويت ونسج علاقات تعاون وتنسيق مع سوريا ومع سائر قوى حركة التحرر الوطني العربية ووضع حد لنهج التسلط في داخل العراق واشاعة الديمقراطية فيه، ووقف نهج العداء للقوى التقدمية العراقية، واعتماد موقف ايجابي من الحركة الوطنية للشعب الكردي، لا شك اقاموا له مهرجانات التضامن والتأييد.

في ان ذلك وسواه من التدابير الداخلية والخارجية سيعزز موقع العراق ويحسن شروط المواجهة القومية المشتركة للسيطرة الاستعمارية.

## اتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي يدين العدوان

يتابع مكتب الوفدي (اتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي) باهتمام بالغ الوضع الحالي في منطقة الخليج وتدهور العلاقات والمجابهات العسكرية بين البلدين العربيين الجارين العراق والكويت.

ويعلن مكتب الوفدي بأنه من غير المقبول بشكل كامل استخدام القوة من قبل السلطات العراقية في حل المشاكل مع الجارة الكويت.

ان تدخلاً عسكرياً كهذا سيترتب عليه نتائج خطيرة في المنطقة وسيفضي توتراً جديداً إلى الوضع غير المستقر اصلاً في هذه المنطقة من العالم... اننا في الوقت الذي ندين استعمال القوة في حل المشاكل بين الدول فان الوفدي يؤمن بأن

البقية على ص ١١

## حزب الشعب الاشتراكي المصري

# لتنسحب قوات الغزو

أصدر حزب الشعب الاشتراكي المصري يوم ٤ آب الحالي بياناً أدان فيه الغزو العراقي للكويت ومما جاء في البيان:

بعدما اطلق تصريحاته «النارية» تجاه اسرائيل، فاجأ صدام حسين كل الذين اقاموا له مهرجانات التضامن والتأييد، بزج القوات المسلحة العراقية في حرب ضد دولة الكويت العربية..

جريمة جديدة تضاف إلى سجل نظام

البقية على ص ١١

## حزب الطليعة الاشتراكية في الجزائر :

# لمصلحة من تصعيد التوتر ؟

شجب حزب الطليعة الاشتراكية في الجزائر الاجتياح العراقي للكويت. وأكد في بيان صدر في ٥ آب ١٩٩٠ ان «اللجوء إلى استعمال القوة العسكرية ما هو إلا عمل عدمي مخطط، والتي ادبدها العراق في ما يخص التقيل للمفاوضات ما هي إلا تلاعب سياسي».

وجاء في البيان ايضاً ان «لا مبرر للجوء إلى القوة العسكرية واحتلال الاقطار مهما كان الصراع ومهما كانت الخلافات ومهما كان مصدرها وطبيعتها ودرجة حدتها ويبدو واضحاً ان تصاعد التوتر من جديد في المنطقة لا يخدم نضال الشعوب العربية وفي مقدمتها نضال الشعب الفلسطيني. وهذا التصاعد الجديد هو بمثابة عدوان على السلم في المنطقة وفي العالم وفي أن واحد يشجع الاوساط المتطرفة الاسرائيلية في القوة العسكرية واحتلال الاقطار مهما كان الصراع ومهما كانت الخلافات ومهما كان مصدرها وطبيعتها ودرجة حدتها ويبدو واضحاً ان تصاعد التوتر من جديد في المنطقة لا يخدم نضال الشعوب العربية وفي مقدمتها نضال الشعب الفلسطيني. وهذا التصاعد الجديد هو بمثابة عدوان على السلم في المنطقة وفي العالم وفي أن واحد الاصوات التي عبرت عن استنكارها لاجتياح الكويت، والتي تطالب بالحاح بالانسحاب، الكلي اللامشروط للقرق العسكرية العراقية».

## جبهة التحرير الوطني البحرانية :

# نشجب الاجتياح وندين إستباحة الامريكان لبلداننا

شجبت جبهة التحرير الوطني البحرانية الاجتياح العراقي للكويت واستباحة القوات الامريكية لبلدان الخليج.

وأكدت الجبهة في بيان اصدرته في ٢١ آب الحالي «ان غياب الديمقراطية والمشاركة الشعبية في الحياة السياسية وتسييرها في بلدان مجلس التعاون الخليجي، كما في العراق، هو ما يسمح لانظمة هذه البلدان باللعب بمصائرها سواء بالتفريط بالثروات والسيادة الوطنية أو بارتكاب المغامرات والاعتداءات العسكرية. وان الوضع الخطير الناشيء انما يعكس فشل نظم حكم العائلة الواحدة أو الحزب الواحد على حد سواء».

وأشار بيان الحزب الشيوعي إلى انه يرى ان السبيل لانقاذ المنطقة من الدمار ومن قبضته العسكرية الامريكية والاطلسية هو بانهاء احتلال الكويت وتسييرها في بلدان مجلس التعاون الخليجي، كما في العراق، هو ما يسمح بانسحاب كامل للقوات الاجنبية واساطيلها من كل منطقة الخليج، ووضع قوات عربية أو دولية على الحدود العراقية الكويتية تحت رعاية الامم المتحدة والجامعة العربية، واعطاء الشعب الكويتي الشقيق الذي اصبح ضحية الاحداث الحالية، حقه في تقرير مصيره واختيار النظام الذي يرتأيه بنفسه».

## الحزب الشيوعي السوري :

# حلقة جديدة في سلسلة مغامرات النظام العراقي

أكد الحزب الشيوعي السوري ان الاجتياح العراقي يتناقض مع ميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة، ويخالف الحقوق الدولية، ويلحق ضرراً بالغاً بالتضامن العربي وبمصالح الامة العربية ونضالها من أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحماية انتفاضته الباسلة، كما يضعف النضال ضد الهجرة اليهودية، وفي سبيل اهداف التحرر العربي. جاء ذلك في بلاغ صادر، في اواسط آب الجاري، عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشقيق وجاء في البلاغ:

ان مغامرة النظام العراقي هذه هي حلقة جديدة في سلسلة مغامراته السابقة، من شن الحرب ضد الثورة الايرانية بحجة الغاء اتفاق الجزائر الذي قبل به الأن، وشن الحرب ضد الاكراد، واستخدام السلاح الكيمياوي ضد شعبه وتاجره على سورية واضطهاده القوى الوطنية والتقدمية في العراق، ومحاولته تعطيل حل القضية اللبنانية، وان ممارسات النظام العراقي تتناقض مع ما يرفعه من شعارات حول النفط العربي، والوحدة العربية، والتي يهدف منها تغطية مغامراته الخطيرة.

واعربت اللجنة المركزية للحزب الشقيق، من بين مواقف أخرى، عن:

ـ ادانة الاجتياح العراقي للكويت، والمطالبة بانسحاب القوات العراقية بشكل فوري وكامل لعودة الأمور إلى نصابها وفتح الطريق لحل سلمي للنزاع، وترك الحرية للشعب الكويتي ليقرر حقه في الاختيار الحر للنظام الذي يريده.

ـ شجب التدخل العسكري الامبريالي وادانة التصعيد الخطير الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الاطلسيون بالتواطوء مع الرجعية العربية، وشجب الاصرار الامريكي على حسم الامور عسكرياً، بشكل يخدم مصالح الامبريالية وعملاءها في المنطقة، والتضامن الكامل ضد جميع المحاولات التي تقوم بها الدول الامبريالية لاستعادة قواعدها العسكرية ومواقعها، التي فقدتها نتيجة نضال الشعوب العربية، وشعوب المنطقة، وقوى التحرر في العالم.

نائب كويتي سابق
وشخصية بارزة في المعارضة الكويتية

# الوحدة .. بالمدفعية الثقيلة !!

لا يمكن تغيير الجغرافيا من دون رؤية صائبة للتاريخ ! !

فلقد اثبتت تجربة المجتمع الانساني ان «التخطية» في علم التاريخ، تؤدي بالضرورة إلى «تخطية» أخرى على أرض الجغرافيا.

ورغائم التاريخ تؤكد ان لا حياة للعرب من دون الوحدة، وتؤكد ايضاً انه لا وحدة من دون قناعة، وان المدفعية الثقيلة لا تخلق وحدة، وان الضم بالقوة لن ينجح إلا في اثارة مشاعر الاقليمية الكريهة ومشاعر معاداة الوحدة.

لقد بدأ عصر الكلمات المتقاطعة، المحرصة بالدبابات وقاذفات القنابل. بدأ بمطالب معروفة واجتماعات مكشوفة، ثم بحشد عسكري تبعه اجتياح ثم تبريره بـ «انقلاب» عسكري، ثم اعقاب على الانقلاب، واعلان ضم الكويت إلى العراق بلافتة وحدوية كبيرة.

اذن، لقد تمت استباحة شعب عربي في ساعات الصباح الاولى، وتم بيع بلد عربي «بالجملة» من دون الوحدة التي اصاب عينها المرمد.

لقد تحرك الجيش العراقي في الزمن ـ الخطأ وفي المكان ـ الخطأ، واضاع هذا الجيش العر ، بوصلته، فاتجه إلى اشقائه بدل ان يتجه إلى اعدائه، وابتعد مسـ ـة جديدة عن القدس بدل ان يقترب منها، واعطى الفرصة السانـ ـ لـ «المارينز» الامريكي الذي كان ينتظر هذه الفرصة على أحر من الجمر.

ونقول، ان الولايات المتحدة هي عدونا وحليفة اعدائنا، هذا صحيح، ونقول ان التراجد العسكري الاجنبي خطر ماحق على الامة، وهذا صحيح ولكن الصحيح ايضاً هو ان استعداد الحل العربي والير والجو لحلفاء اعدائنا.

اذن، لقد وقعنا في الفخ . وقع الجيش العراقي الذي كنا نحلم به قوة لنا، وبدلاً لتحرير ارضنا المغتصبة، وقع في فخ نصبه لنفسه وجدات ساعة الحساب الصهيوني الامريكي مع واحد من اقوى الجيوش العربية عدة وعتاداً.

ورغم الجرح، رغم الحزن الدامي في عقولنا وقلوبنا، ورغم احزان اطفالنا وعجائزنا، ورغم المرارة في حلوقنا، فلابد لنا من ان نشعر بالفخر . . فلقد حدث في بلادنا ما لم يحدث في أي مكان آخر من العالم، لقد اضطر المحتل إلى استيراد حكومة ينصبها بعد ان أجمع الكويتيون على كلمة واحدة ضد الاحتلال، والحكومة التي تستورد توضع في قائمة البضائع وليس في قائمة الحكومات، والبضائع تشترى وتباع ويتم تداولها ثم القاؤها في اقرب سلة.

لا طريق أمام المحتلين سوى الانسحاب من بلادنا، والغاء كل ما ترتب على احتلاله ولا طريق أمام المحتلين سوى احترام ارادة الشعب الكويتي، ففي الكويت نظام للحكم يحدده دستور وعلاقة للحاكم بالمحكوم، ولا يمكن للكويتين إلا ان يتمسكوا بوطنهم وشرعيتهم.

أما غير ذلك، فهو كلمة حق يراد بها باطل، ولافتات وحدوية تخفي تحتها جلدها اقليمية ضيقة معادية للانسان ولحريته ولديمقراطية الحياة وفرصها.

د. أحمد الربعي
«السفير» اللبنانية
في ٨/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كشف النظام العراقي بهجومه الغادر على شعب الكويت الابي ليلة الخميس ٢/٨/١٩٩٠ ـ عن حقيقة نواياه العدوانية، وطبيعته الغادرة، وأكد بعده عن جميع القيم الانسانية والاسلامية والشيم العربية في (حسن الجوار).

ولقد اتضح جلياً ان «الأزمة» التي أعلن عنها في علاقاته بالكويت، لم يقصد من وراء افتعالها سوى العدوان على أرض الكويت، ونشر هيمنة حكمه الدكتاتوري البغيض، وان «الخطوات السياسية» التي اتبعها لحـل الأزمة لم تكن سوى «تكتيكات» استخدمها للتمهيد لهجومه الغادر.

أما التبرير الذي تذرع به «الاعلام العراقي» عن قيام «ثورة داخلية في الكويت» وان التدخل العراقي جاء بناء لطلب الثوار مساعدة العراق وتجدده فليس إلا تبريراً واهياً طالما تذرع به الطغاة كهتلر وموسوليني وغيرهم، فمن هم الذين قاموا «بثورة داخلية» ولأي غرض قاموا بذلك؟ هل لكي يحكم الكويت نظام كالنظام الدموي بغداد، والـذي فاق أكثر الأنظمة الاستبدادية وحشية وظلماً؟ أم أعجبهم في نظام صدام وفاؤه، وحسن جواره، وديمقراطيته، ومثله العليا؟

وفي الحقيقة فان صدام قد ابطره قوته العسكرية فراح يستخدمها ضد اضعف جيرانه.

ولا فائدة! لا يستخدم قواته العسكرية ضد اسرائيل؟ فهل ان تهديداته ضد اسرائيل كانت مجرد تغطية لعدوانه على الكويت؟ لماذا لا يشترك مع سائر الدول العربية في تشكيل جبهة واحدة ضد اسرائيل؟ ولماذا لا يستخدم موارد العراق الغنية في بناء الاقتصاد العراقي المنهار؟ ولماذا لا يعتبر من حربه المدمرة ضد ايران، والتي لم يجن الشعب العراقي منها سوى البؤس والدمار؟

ألا يكفي ما جره على شعب العراق من ويلات الحرب التي شنها على جاره بالأمس فجاء ليعمق الجرح ويمهد السبيل أمام القوى العظمى للتدخل في الخليج؟

ان ما قام به صدام ضد الكويت يكشف عن نوازعه المتأزمة بجنون العظمة لديه واستعداده للقيام بأية جريمة لارضاء نوازعه الشريرة.

واليوم جاء ليعلن بأسم مجلس قيادة الثورة في بغداد عن تشكيل حكومة لا يعرفها أحد من الكويتيين وينصبهم قادة في الكويت!.

أية ثورة؟ أم أية حرية؟ يأتي بها جنود احتلال في منتصف ليلة العاشر من محرم الحرام؟

انا نعلن وبكل ما نملك من عزيمة وباء رفضنا للظلام القادم من بغداد وندّد بها ونلعنه ما بلي :

أولاً: ندين احتلال الكويت من قبل جيش صدام ونعتبر ذلك خرقاً لجميع الاعراف والقيم الانسانية والاسلامية والشيم العربية، ومخالفة صارخة لجميع الاعراف والقوانين الدولية التي صادقت عليها جميع دول العالم.

ومن هنا فاننا نعتبر عملية الغزو جريمة محرمة يقترفها نظام بغداد لارضاء نوازع صدام المهووس بجنون العظمة.

ثانياً: نعتبر جميع افرازات الاحتلال وما يترتب عليه من آثار باطلاً

# التجمع الوطني الكويتي:
# الشعب يرفض الاحتلال

ومرفوضاً، وعلى رأس ذلك ما يسمى بالحكومة الجديدة، ومن ثم فان جميع ما يصدر عن الادارة الجديدة باطل ومرفوض، وليست له أية صبغة قانونية.

ثالثاً: بناء على ما سبق ندعـو كافة المواطنين الكويتيين إلى مقاطعتهم للحكومة المعمية من قبل قوات الاحتلال، ورفض التعامل معها بأي شكل من الاشكال، ومقاطعة من يتصدى لخدمتها، وتنفيذ مقاطعة مدنية شاملة لجيش الاحتلال وقراراته وافرازاته.

رابعاً: ندعـو كافة دول العالم، بالخصوص الدول الاسلامية والعربية، وكذلك جميع المؤسسات الرسمية والشعبية إلى مقاطعة نظام صدام والضغط عليه لسحب جميع قواته من الكويت، تحت أي اسم كانت.

خامساً: ندعو إلى التعامل مع بيانات بغداد بحذر وروية حتى يتم سحب قوات الاحتلال عملياً وبدون قيد أو شرط.

سادساً: نحمل نظام بغداد مسؤولية الدمار والقتل وكل اختراق لامن المواطنين في الكويت، من أهل البلاد والمقيمين.

سابعاً: اننا ندين ونرفض جميع اشكال الاحتلال والوجود العسكـري العسراقي سواء كان باسم الجيش الشعبي أو الجيش النظامي أو أي شكل من أشكال الوجود العسكري على أرض الكويت.

وفي الأخير نؤكد عزم الشعب الكويتي على الدفاع عن حقوقه وكرامته وعزته ورفض الاحتلال وادانة كافة افرازاته.

ونهيب بجميع احرار العالم وكافة المسلمين والعرب ان يتحركوا للضغط على صدام من أجل سحب قواته في أسرع وقت. والى غد مشرق قريب تعود فيه الكويت حرة مستقلة مرفوعة الجبين انشاء الله.

التجمع الوطني الكويتي
٨/٨/١٩٩٠

●

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاحرار في العالم
ايها الشعب الكويتي الابي

بعد أن أقدم الطاغية صدام على غزو شعب الكويت واحتلال بلاده، وبعد ان اشعل نيران الازمة في المنطقة وفتح ابواب التدخل الاجنبي، يطالـع العـالم اليوم بمبـادرتـه التضليلية ويعلن شروط انسحابه من الاراضي الكويتية، وسع قطع النظر عن الدوافع الحقيقية لهذه المبادرة وهل انها فعلاً للخروج من المأزق، أم ان وراءها هدفاً آخر فان هذه المبادرة جاءت مليئة بالمغالطات والمفارقات.

فصدام بهذا المنطق الاحمق قد ساوى بينه وبين اسرائيل، حيث اعتدت الاولى على الشعب الفلسطيني واحتلت اراضي عربية، بينما اعتدى صدام على الشعب الكويتي واحتل بلاده، فهما متماثلان في الظلم والعدوان مع فارق ان اسرائيل عدوة للعالم الاسلامي والعربي، وصدام يدعى انه عربي ويتظاهر بالاسلام!

واذا كان صدام قد أخذته الغيرة والشهامة حتى أخذ ينادي بتحرير القدس فلماذا يختار الانطلاقة الخاطئة ويغزو شعب الكويت؟ فان طريق القدس لا يمر عبر الكويت، بل انه يمر عبر اسرائيل التي طالمـا يتهرب النظام العراقي من مواجهتها ويتعامل معها سراً.

ان محـاولـة صدام الظهـور وكـأنـه المحرر للشعب الكويتي بالحديث عن الانتخابات ما هو إلا مغالطة لن تنطلي على جماهيرنا الواعية، فشعبنا الكويتي قد قال كلمته واختار طريق الاستقلال، وموقف ابناء الكويت في الداخل والخارج برهان ساطع على ذلك، ففي الخارج لم تسمع قبـلنا كويتي واحد يدافع عن الغزو الصدامي على وطننا العزيز، وفي الـداخل لو كان شعبنا قد قبل بهذا الأمر لما احتاج صدام إلى مائـة وخمسين الف جنـدي لاحتـلال الكـويت، ولما استمرت إلى هذه اللحظة مقاومة ابناء الكويت العزل الذين تنطلق صيحاتهم من فوق المنازل متحدة بالغزو وهاتفة «الله أكبر تعيش الكويت».

ثم أليس من عظيم المفـارقات ان ينادي صدام بانتخابات في الكويت في الوقت الذي يحكم شعبه بالنار والحديد منذ أكثر من عشرين عاماً؟ وهل جرت انتخابات في العراق طيلة هذه المدة؟ انه لمن الاحرى ان يطالب العالم صدام باجراء استفتاء عام وانتخابات حرة في العراق حتى يعرف الجميع كيف ان الشعب العراقي وجيشه عليلوان على امرهما.

أليس من حقنا وقد طرح صدام بمبادرته على الساحة ان نتساءل كيف يمكن لانسان أو نظام ان يثق بشخص كصدام الذي يسطر عليه جنون العظمة وتدفعه نوازعه الشيطانية؟ وأي مصداقية لهذا النظام يمكن ان نراهن عليها بعـدما فعل ويعدما خرق الاعراف الدولية والقيم الانسانية.

ان الاعيب صدام لن تخدع جماهيرنا الواعية، وان مبادرته مرفوضة جملة وتفصيلا ولا مجال لمناقشتها للشعب الكويتي الذي عقد العزم على تحرير ارضه والدفاع عن استقلاله، لذا فاننا نطالب برفع يد صدام عن شعبنا في الكويت وسحب قواته من أرض الوطن.

واننا من هذا المنطلق نوجه الدعـوة إلى احرار العالم بعدم الانخداع بمبادرة صدام فهو كدأبه كل يوم يركب موجة ويرفع شعاراً . فمرة يتلبس بمسوح الوطنية واخرى بالقومية وتارة بالمشاعر الدينية وهي كلها هو كاذب وخادع.

واننا نستصرخ اصحاب الضمائر الحرة لدعم شعبنا في الدفاع عن استقلاله وحقه في تقرير مصيره.

الخلود والرحمة لشهداننا الابرار
الخزي والعار للمحتلين الغزاة.

التجمع الوطني الكويتي
١٩٩٠/٨/١٥

# تصريح الكتب السياسي حول إعدام صدام ...

تتمة المنشور على ص ١

حسين ونظامه ونهجه الدموي.

ورغم ادانة شعبنا للاتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ واعتبارها تفريطاً بالسيادة الوطنية وتواطؤاً مع شاه ايران ضد الشعب الكردي وحركته القومية وضد القوى الديمقراطية العراقية عموماً، فانه أكد دوماً على ان اعادة التوازن إلى الاتفاقية بما يضمن حقوق ومصالح وسيادة البلدين يمكن ان تتم فقط في إطار مفاوضات سلمية بناءة تعزز علاقات حسن الجوار والتعاون بين البلدين الجارين والشعبين الصديقين.

ان حزبنا الذي خبر صدام حسين، وامتحن سياساته ونهجه في مختلف الميادين يحذر من عبثه بمقدرات الشعب والوطن، واستعداده للتفريط بكل شيء، والقيام بأية مغامرة لصالح حماية حكمه الذي يتعرض اليوم إلى هزة لم يسبق لها مثيل.

ومن هذا المنطلق يرى حزبنا ان تتواصل كل الجهود وفي مختلف الاتجاهات لنزع فتيل الأزمة، بانسحاب القوات العراقية من الكويت، وابطال الحجج والذرائع التي تعتمدها القوى الامبريالية التي حشدت اساطيلها، مما يهدد باشعال حرب طاحنة جديدة تمزق هيمنتها في المنطقة وتدخلها في شؤون دولها وشعوبها، وتدمر المخططات الصهيونية العدوانية التوسعية التي تستهدف حتى الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطيني، وتصفية القضية الفلسطينية كلياً، ومواصلة احتلال الاراضي العربية في الجولان وجنوب لبنان.

ان حزبنا إذ يدين التدخل العسكري الامبريالي في شؤون المنطقة، يدعو كل القوى الخيرة في العالم للعمل على شل ايدي الامبرياليين من اشعال حرب مدمرة جديدة، ويناضل من أجل حل الازمة التي أثارها نظام صدام حسين، باحتلاله الكويت وعدوانه الذي تمثل الاجتماع الدولي في رفض الغزو والالحاق القسري.

وسيواصل شعبنا نضاله المشروع للخلاص من الحكم الدكتاتوري الذي جر عليه، وعلى شعوب المنطقة، كل هذه الآلام والمآسي والكوارث. ويرى في تحقيق هذه المهمة واجبه على بالذات، بالتعاون مع اشقائه في المنطقة وبدعم الرأي العام العربي والعالمي.

ان حزبنا الذي أكد وما يزال يؤكد على خيار السلم والمفاوضات كسبيل لحل جميع المشاكل مع جيرانه، يلفت انتباه جماهير شعبنا إلى ان صدام حسين الذي فرط بحقوق العراق بعقده اتفاقية الجزائر مع الشاه عام ١٩٧٥ وقاد البلاد إلى فاجعيته المشؤومة عام ١٩٨٠، تحت شعار استعادة حقوق العراق التي فرط بها، هو ذاته، لا يهمه اليوم ايضاً ان يتخلى عن هذه الحقوق وابرام أية اتفاقية جائرة بهدف الخروج من مأزقه وفك الحصار والعزلة عن حكمه.

ويرى حزبنا ان الطريق لانهاء عبث صدام حسين بمقدرات شعبنا ومصالح وطننا يمر عبر اقامة نظام ديمقراطي يحقق التعددية السياسية واحترام حقوق الانسان.

وهذا الطريق هو الكفيل بتحويل وطننا من بؤرة للتوتر في المنطقة إلى مساهم جدي في اقامة سلم عادل ووطيد فيها.

١٩٩٠/٨/١٤

## عمل في خدمة ..

تتمة المنشور على ص ٥

طويلة من مشرق الاوسط، والثاني تصاعد صفقات الاسلحة مع الدول النفطية ودول عربية أخرى.

وبرغم السيناريوهات والتوقعات المختلفة لما يمكن ان يجري من تطورات خطيرة، وما يمكن ان يؤول اليه الوضع في المنطقة، وما يخلفه من تعقيدات ومصاعب على صعد مختلفة، من بينها جبهة القوى الديمقراطية، فان الولايات المتحدة التي وجدت نفسها مدلولات سياسية، مع ان قمة بغداد كانت قد فرضت على النظام المصري خطراً شاملاً، سياسياً واقتصادياً وديلوماسياً وثقافياً.

وكان نظام بغداد أول من رفع لواء اعادة مصر إلى الجامعة العربية والغاء قرارات قمة بغداد، ولم يهدأ له بال إلى ان تحقق له ما أراد في قمة عمان ١٩٨٧. وعندما كان بعض العرب يتساءلون عن كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية، وقرارات قمة بغداد، كان ارکان النظام العراقي يردون، جهاراً وبكل فخر واعتزاز، بان كامب ديفيد والصلح مع اسرائيل «شأن مصري داخلي»! ففي اواخر آذار ١٩٨٤ اعتبر طه ياسين رمضان في تصريحات صحفية وان عودة مصر إلى العرب إلى جامعتهم العربية لا يجب ان تقترن بشرط اخلالها بالتزاماتها الدولية (!).. وليس الصباح الذي اصبحا، فجأة الآن، عميلين للامبريالية والصهيونية و «قارونين» و«امريين من أمراء النفط» الفاسدين»، وهما اللذان كانا حتى الأمس القريب من «الأحرار الشامي» و «العرب الاقحاح المنتخبون»، ومن «رواد القضية القومي» و «حامي حماها»، ومن «مدينة ثروات الامة» و «حراس المراكز المقدسة»!

ينفسه الذي صدام إلى المزبلة بكل شعارات قادسيته. وينفسه يضع العراق إلى جانبها كل مدانيه للحكام العرب الذين وقفوا معه في تلك «القادسية» وكل اطرائه للوجود الامريكي العسكري والدور الأمريكي في تلك «الحرب القومية». ومن يدري لعلهم يقفل صدام حسين، غداً وبنفسه بعملية الشيء ذاته مع كل شعاراته «الوطنية» و «القومية» و «الطبقية» التي تصحب بها الآن اجهزة دعايته.

## كل شعاراته أمس ..

تتمة المنشور على ص ٦

على مصر ان تتجه وحدها إلى العرب وانما على العرب ان يتوجهوا نحوها في الوقت نفسه». وقبله كان طارق عزيز يعتبر، في تصريحات مماثلة، اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية «شأناً مصرياً داخلياً لا أحد معني به، ولا يحق لأي كان ان يتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى»!

الأكثر من هذا ان الرئيس حسني مبارك نال من صدام حسين وسام الرافدين من الدرجة الاولى. ومثل هذا الوسام، وهو أرفع وسام عراقي، ناله الملك السعودي فهد وأمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اللذان اصبحا، فجأة الآن، عميلين للامبريالية والصهيونية و «قارونين» و«امريين من أمراء النفط» الفاسدين»، وهما اللذان كانا حتى الأمس القريب من «الأحرار الشامي» و «العرب الاقحاح المنتخبون»، ومن «رواد القضية القومي» و «حامي حماها»، ومن «مدينة ثروات الامة» و «حراس المراكز المقدسة»!

## أحزاب وقوى وطنية ..

تتمة المنشور على ص ٩

الديمقراطية للجماهير الشعبية واحترام حقوق الانسان فيها.

رابعاً: دعوة حركات التحرر العربية والاسلامية والصديقة، كافة، لنصرة الشعب العراقي، بعربيه وكرده وأقلياته القومية، في نضاله من أجل الخلاص من الدكتاتورية وتحقيق الديمقراطية للعراق الديمقراطي الموحد.

وخامساً: شجب وادانة تدخل القوات الأمريكية والحليفة لها في شؤون منطقة الخليج العربي، تحت أية ذريعة، والمطالبة بسحبها فوراً، وكذلك ادانة استهداف بعض الحكام العرب بالعدو الامبريالي.

## اتحاد الشبيبة ..

تتمة المنشور على ص ٩

هكذا تطورات خطيرة سيتم استغلالها من قبل القوى الامبريالية كمقدمة لزيادة قوتها العسكرية في المنطقة وبالتالي تهديد السلم، والأمن والاستقرار والاستقلال الوطني.

ولهذا يدعو الوفدي الحكومة العراقية لاحترام استقلال وسيادة دولة الكويت والسحب الفوري لقطعاتها العسكرية من الاراضي الكويتية والتجهز إلى حلول سلمية لمشاكلها العالقة مع هذه الدولة.

**مكتب الوفدي**
٢ آب ١٩٩٠

## حزب الشعب الديمقراطي ..

تتمة المنشور على ص ٩

صدام الدكتاتوري، الحافل بجرائم الابادة والقتل التي ارتكبها ضد الشعب العراقي الشقيق، جريمة من شأنها ليس فقط تأكيد الطبيعة الهمجية العدوانية لقوتها النظام، وانما ايضاً تأكيد المقولة الصهيونية، بأن اسرائيل ليست هي سبب التوتر في المنطقة.

ان حزبنا - حزب الشعب الاشتراكي المصري، اذ يدين ويستنكر تلك الجريمة الجديدة لنظام صدام حسين، يعرب عن تأييده وتضامنه الكاملين مع الشعب الكويتي الشقيق في دفاعه عن حرية واستقلال سيادة اراضيه، ويطالب بانسحاب القوات العراقية الغازية فوراً وبدون أي شروط.

ان الحرب مجهزاً بالسلاح الحديث والتمرس، قدر تعداده بمليون عسكري (أكثر من جيشي بريطانيا وفرنسا معاً) ويتمكنه خلال يوم واحد انجاز الاحتلال ووضع العالم امام واقع لا يذيل له سوى حرب قد تدمر المنطقة العاشة على بحار النفط.

من الجانب الآخر، فان تفليض الجيش إلى حجمه أيام السلم كان سيلقي بثلاثة ارباع العبء على الشعب الفقير والعمال في احضان البطالة ما لم يستغن العراق عن مثل هذا العدد من المضربين. ومن شأن ذلك احراج الحكومة المصرية بعد أن توطد الحلف السياسي معها، خاصة بعد تأسيس مجلس التعاون العربي.

لم يعد هناك من يشك ان صدام حسين اشعل الحرب مع ايران عام ١٩٨٠ وهو يتوقع انجاز مهمتها خلال بضعة ايام. وقد اغرته الانتصارات الاولى على المطالبة بفرض عرستان الغنية بالنفط، وهي شأن الكويت قد كانت في يوم من الايام امتداداً للاراض حيث تنتصب الدولة العراقية بالحدود التي رسمتها بريطانيا بالاتفاق مع فرنسا وتركيا وايران والسعودية. لكن حرب الايام القليلة تحولت إلى كارثة تواصلت ثمانية اعوام رغم ان المصالح النفطية والاقليمية كانت وراء صدام حسين في تلك الحرب أما غزو الكويت فيطعن تلك المصالح في الصميم. ترى بماذا فكر وهو يزج العراق والمنطقة في هذه المغامرة؟

## شيء عن الخلفية ..

تتمة المنشور على ص ٣

## وداعاً.. نائب لطعمة فرمان

في يوم السّبت، ١٨/٨/١٩٩٠ توفي الروائي العراقي العربي غائب طعمة فرمان بموسكو بين أوراقه ومع الراديو الصغير الذي يتابع منه أخبار بلاده الموجعة... وقد كان الموت في المنفى هاجسه المقلق.. ففي هذا المنفى المتنقل بين الصين والقاهرة وموسكو عاش أبو سمير مسكوناً بمدينته بغداد، شغوفاً، حافلاً عليها حتى من الجديد الذي قد يلغي معالمها القديمة. وقد جسد في رواياته (النخلة والجيران، خمسة أصوات، المخاض، الفرات، آلام السيد معروف، ظلال على النافذة، المرتجى والموظل، المركب) الحياة في حلة البيئة الشعبية، بين الازقة الضيقة وضفاف دجلة الخير، وبشخصياتها الاصيلة العميقة، سليمة الخبازة، تعاضر، صاحب البايسكلجي، خليل النجار، فضيلة، السيد معروف... وعكس التحولات الاجتماعية والنفسية العميقة على الشخصية الشعبية العراقية فيها بنفسه ولهجته وبيئته.

والصراع بين القديم والجديد، وبين شغف الانسان للتجدد والانطلاق وضغط القوى القاهرة التي تريد ان تبقيه صغيراً محدوداً... ولذلك التصقت رواياته بوجدان المواطن العراقي، الذي رأى فيها نفسه ولهجته وبيئته.

والعنصر البغدادي في سيرة غائب طعمة فرمان الابداعية يكمن في انه سجل في رواياته التاريخ النفسي والاجتماعي لبغداد وهو في منفاه البعيد. رصيده في ذلك ذاكرة عنيدة لا تريد ان تفلت منها تفاصيل الحياة التي عاشها في وطنه إبّان باراً غفرانه وبطلاته، ورصيده هذا الانتماء المخلص لتقاليد الحركة الثقافية الديمقراطية التي شاركت مصير بلادها بالكتابة والعمل، وعلاقة وثيقة بالحركة الوطنية والشيوعية كلفته النفي والمنع والتشريد... ورصيده الأهم روح شفافة أصيلة قادرة وراغبة في أن تجعل هموم الآخرين همها الخاص. ولذلك كان غائب وجداناً لنا جميعاً، متاصلاً لنا وقلبنا ورافداً لنا، وبشيراً بالعراق القادم.

١٩٩٠/٨/١٨

المكتب السياسي للمجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

## بالمناسبة ... مرة أخرى ..!

مرة أخرى مع القيثار أزمة الخليج الجديدة، يظهر أمامنا من يلبس جبّة المؤمن التقي الورع أو يدلنا المتلف السياسي الفهمان، ليدعونا، وهو يطفئ بحبات مسبحه، إلى النزول من صهوة جواد معارضتنا لصدام حسين، وهدم الحاجز النفسي الذي رأفتناه بانفسنا؛ بيننا وبين صدام حسين، والعودة إلى بغداد، والدفاع بالحركة الوطنية والشيوعية كلفته النفي والمنع والتشريد... ورصيده الأهم روح شفافة أصيلة قادرة وراغبة في أن تجعل هموم الآخرين همها الخاص. ولذلك كان غائب وجداناً لنا جميعاً، متاصلاً لنا وقلبنا ورافداً لنا، وبشيراً بالعراق القادم.

١٩٩٠/٨/١٨

المكتب السياسي للمجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

خنادقنا؟ ولمن تسلّم ليبادئنا؟ أتمر بكبرتستان والاعوار المفصوفة بالسلاح الكيمياوي، أم بساحات المدن التي أصمم فيها العثمات والالاف من راقصي الحرب الذين لم شمارها الغاء اتفاقية الجزائر واستعادة الحقوق التاريخية في شط العرب، وانتهت بالعودة إلى اتفاقية الجزائر والتنازل عن الحقوق التاريخية التي تتنازل عنها صدام حسين هيئة، وما أحد غيره؟ أنمر بجوار اسوار السجون والمعتقلات التي يتصلب فيها الالاف من خيرة ابناء وبنات شعبنا لقول لهم : حفره في وطنيتكم وصمودكم وتضحياتكم؟...

اتسلّم فيادنا لصدام حسين الذي جرّ وقاب ابطال انتصارات وقادسيه أم القادة المكررين؟ أتحفر خنادقنا في أرض الكويت المحتلة على طريقة القرون البدائية، الملحمة قهراً وقسراً بالعرض الصدامي والتي ينوه شعبها بالقال قسوة وسطوة الدكتاتور؟

أيضمن أحد منكم ان صدام حسين سيعطي في قادسيته» الجديدة حتى نهايتها المعلنة الآن: تحرير البوابة الجنوبية للوطن العربي وطرد الجيوش والاساطيل الامريكية والاطلسي، وانه لن يفعلها هذه المرة، كما فعلها مع حرب البوابة الشرقية؟ فهل يجعيل من حرب تضحياتنا بدون أي مضمون في نظر اصحابنا؟ لايسي جيب المؤمنين الورعين وأردية المتقفين الفهمانين وفكل شيء صوب العدو الامبريالي الذي دنس الارض والماء المقدسة بوجوده، كما أن ان هذا الوجود لم يكن موجوداً في الأصل، وكما لو ان اسراء النفط والمال لم تكن لهم أواصر محبة وتحالف وتعاون مع العدو الامبريالي، أو ان وجوههم على حروض السلطة المحمية بالاسلحة والاجهزة الامريكية لم يكن، في حد ذاته، تدنيساً للارض والماء المقدسة ولثرواتها.

حسنٌ، أيها السادة، لتتحلّ، للحظة واحدة فقط، عن عقولنا ومعارفنا وتجاربنا وخبراتنا، وتحمل بنادقنا لمحاربة القوات الامريكية والاطلسية المحتشدة على أرض الجزيرة وماء الخليج... لكن من أين نتمرّ؟ وعلى أيدة أرض تحفر

## انقذوا احياء الوطنية من العراقيين المتعيشين في الكويت

نداء عاجل

في تقرير عاجل لها ذكرت منظمة العفو الدولية ان القوات العراقية التي اجتاحت الكويت اعتقلت مئات المعارضين العراقيين المقيمين في الكويت وحيث يواجهون الآن خطر التعرض للتعذيب وحتى للاعدام. وأشار تقرير المنظمة إلى ان الحكومة العراقية عنيفة للغاية مع معارضيها ونحن نخشى على أمن وحياة الذين اعتقلوا في الكويت» وأضاف التقرير ان بين الاشخاص الذين اعتقلوا اعضاء أو مؤيدين للحزب الشيوعي العراقي ومواطنين من الطائفة الشيعية على علاقة بالمعارضة الاسلامية.

هذا وقد وردتنا تقارير من مصادر خاصة تفيد ان المخابرات العراقية التي رافقت قوات الاجتياح قد اعتقلت في الايام الاولى أكثر من ٤٠٠ عراقي مقيم في الكويت، وجرى تسفيرهم الى العراق.

وقد أصدرت احزاب وقوى الحركة الوطنية العراقية يوم ٤ آب الحالي نداء عاجلاً إلى الرأي العام العربي والعالمي للحفاظ على حياة المعتقلين والمطالبة باطلاق سراحهم. وجاء في النداء:

افادت الانباء ان القوات العراقية التي احتلت الكويت يوم اس.الاول، قامت باعتقال مئات العراقيين من العاملين في الكويت والهاربين من ارهاب النظام الدكتاتوري في العراق وقمعه الدموي، واقتادت اعداداً كبيرة منهم إلى العراق.

ان هذه الانباء تثير قلق شعبنا العراقي، عرباً وكرداً وأقليات، وقواه واحزابه الوطنية بسبب المخاطر الجسيمة التي يتعرض لها هؤلاء المعتقلون، بما فيها السجن والتعذيب وحتى الاعدام، وتدعونا إلى اصدار هذا النداء العاجل، ومطالبة اوساط الرأي العام العربي والعالمي للتوجه بالبرقيات والمذكرات إلى النظام العراقي، وارسال الوفود إلى سفاراته في مختلف العواصم لاستنكار وشجب ما قامت به السلطات العراقية من عدوان على الكويت، واعتقال العراقيين بالمئات، من مختلف الاتجاهات والانتماءات السياسية، وتعريضهم لاعمال التنكيل والارهاب، وتحميل النظام العراقي مسؤولية الحفاظ على حياة هؤلاء المعتقلين والكشف عن مصيرهم، والمطالبة باطلاق سراحهم واعادتهم إلى اعمالهم، ومطالبة حكومة الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين بعدم التدخل في شؤون الخليج وسحب اساطيلها فوراً.

التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى بوجه عام وبين العرب بصورة خاصة من شأنه ان ينخر في جسم الأمة ويباعد بين ابنائها، بعد ان يخلق الفرقة والعداوة والضغينة والبغضاء بينهم. وان حصاد مثل هذه النتائج الخطيرة يجعل أمل الوحدة والتضامن والتفاعل والتعاون بعيداً عن حال العرب... ان استخدام السلاح والجيوش ضد العرب فانا نرى فيه آفة تضرب فيهم العرب وسميهم إلى التعيير عن معنى كونهم أمة واحدة، تضربها في الصميم وتقضي على أي أمل في الطمأنينة والتضامن الأخوي.

صدام حسين

من حديث في القمة الاولى لمجلس التعاون العربي
نشرته الصحافة العراقية في ١٩٨٩/٢/١٧

## الرفيق زكي خيري ينعى..

تسلمت «طريق الشعب» الرسالة التالية من الرفيق زكي خيري

إلى طريق الشعب الغراء

الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

تنهي بعض الرفاق إلي انه توجد مجلة باسم «التضامن» تصدر في لندن وانها اوردت اسمي إلى جانب اسماء رفاق آخرين تدعي انهم من مؤيدي مجلة أخرى اسمها والمنبر العراقي الجديد» والحقيقة التي لم أر لحد الآن أية نسخة من أية مجلة من المجلتين المذكر انهما ولم أشارك في اصدار أي منهما ولا أعرف احداً من محرريها. وأنا مع المركزية الديمقراطية وافهمها على انها حكم الاكثرية أو خضوع الاقلية للاكثرية مع احترام حق الاقلية في الدفاع عن رأيها والاقناع في المجال الذي لم تشره في وسائط اعلام الحزب. أما اذا حرمت من هذا الحق فمن حقها نشره في وسائطها الخاصة دون ان تعرقل تطبيق قرارات الاكثرية. ولا يمكن ان يقوم أي حزب سياسي من دون مركزية وانضباط واحد إلى جانب تعدد الاراء وليس تعدد الانضباط في الحزب الواحد.

ان استمرار الحكم الدكتاتوري في العراق خطر يهدد السلام وأمن المنطقة، والأمة العربية كما يتجلى من غزوة الكويت البلد العربي الصغير المجاور، تحت ستار من التهديد الكلامي الفارغ لاسرائيل، في حين يجري دُعم العدوان الاسرائيلي بالفعل على طريق غزو الاقطار العربية المجاورة أو تهديدها بالفعل.

ان انهاء الدكتاتورية في العراق لم يعد مطلباً يهم الشعب العراقي وحده بل يهم أيضاً قضية السلام بين الشعوب وأمن الأمة العربية ووحدة الصف العربي. ولكن الغزو المسلح لارض الجيران يهدد قبل كل شيء أمن الوطن العراقي وشعبه وسيادته وحريته، وعلى عاتق شعبنا بالذات تقع مسؤولية انهاء الدكتاتورية ومغامراتها الطائشة وجميع مخلفاتها.. ان وحدة الأمة العربية ووحدة أي قطرين من اقطارها حق مقدس من حقوق شعوبها وكل شعب بمحض ارادته. ولمثل هذه الوحدة ان يقرر الاتحاد أو الاندماج مع شعب شقيق آخر وان يختار حكامه أو يغيرهم، وليس هذا من حق الدكتاتوريين المغامرين بأي حال من الاحوال.

ان الوطنية الحقة هي الدفاع عن أرض الوطن ضد الغزو الخارجي وليس غزو اراضي الآخرين.

المخلص
زكي خيري
براغ ٤ آب (اوغست) ١٩٩٠